

الفصل الثالث

الجامعات وقضايا القبول

يُعتبر التعليم العالي مرحلة من مراحل البحث عن المعرفة في إطار مرسوم ومحدد المعالم، ويمكن من خلاله التخطيط لإعداد القوى البشرية المؤهلة التي يتطلبها المجتمع في مسيرته التنموية، وهو المحاولة الجادة والمنظمة، سعياً نحو بناء مجتمع يسوده المنطق في الحوار بين أفرادها، والتلمس لأفضل السبل من خلال المناهج المدروسة والبحوث الأساسية والتطبيقية، وصولاً إلى الحلول المناسبة للمشكلات التي قد تعرقل تطور المجتمع ونمائه، سواء كانت تلك المشكلات اقتصادية، أو إدارية، أو اجتماعية أو سياسية .

ولعل هذا التعريف بالتعليم العالي، يأخذنا إلى الحديث بشيء من التفصيل عن المفاهيم الفلسفية التي تحدد الخطوط العريضة للتعليم العالي، والأهداف المرجوة منه وفقاً لظروف المجتمع وتطلعاته المستقبلية .

ويتكون التعليم العالي من عدد من المؤسسات التي تساهم في تحقيق الأهداف المرسومة كالجامعات والكليات والمعاهد العليا، وغيرها مما هو فوق مرحلة التعليم الثانوي .

المفاهيم الفلسفية للتعليم العالي:

التعليم العالي بصفة عامة ضرورة (فردية) من جهة، وضرورة (اجتماعية) من جهة أخرى، لا غنى للفرد أو المجتمع عنها . وكلما تقدم الإنسان حضارياً ازدادت رغبته في التعليم، وأصبحت هذه الرغبة في سلم حاجاته الأساسية، حيث نجده، بعد إنجازه لمرحلة

تعليمية معينة، يتطلع إلى أخرى تليها تكسبه خبراتٍ أوسع ومهارات أكبر، وتزوده بثقة أعلى بنفسه، وتجعل منه قادراً على الإدلاء بدلوه في ملحمة التقدم والبناء لوطنه وأمته .

والمفاهيم الفلسفية التي تحدد مدى إفادة الأفراد في المجتمع من التعليم العالي عديدة،

ومنها ما يلي:

١ - المفهوم الفلسفي الأرسطراطي:

وتتاح من خلاله فرصة التعليم العالي لفئة معينة من أبناء المجتمع، يتمتع ذوهم بنفوذ قد يكون سياسياً، واجتماعياً، واقتصادياً، وكان هذا المفهوم هو السائد في كثير من بلدان أوروبا حتى نهاية القرن الثامن عشر، ولعله كان المهيمن على آراء وأفكار رواد التعليم في الولايات المتحدة حتى وقت قريب، وذلك لما لطبيعة المجتمع الأمريكي من خصوصية اجتماعية معينة، حيث يتكون من عدد من العناصر العرقية، والثقافية المتباينة والمختلفة، ولا يزال هذا المفهوم سائداً في كثير من دول العالم الثالث، وللاستعمار أثر كبير في ترسيخ، وإرساء دعائم هذا المفهوم الفلسفي في تلك الدول . وتعمل الآن كثير منها، ممن حصلت على استقلالها، جاهدة على إعادة النظر في تقييمها لفلسفة التعليم العالي، وعدد الفئات التي ينبغي أن تستفيد منه، وإتاحة الفرصة للجميع - إن أمكن - للاستفادة من استغلال مهاراتهم وملكاتهم واستعداداتهم الفطرية، لكي يتمكنوا من الإسهام - على أحسن وجه ممكن - لتطوير أنفسهم وأوطانهم . ولعلَّ المحاولة التي تبذل لمحاربة هذا المفهوم الفلسفي، تكمن وراء النظرة التي ترى (أن المجتمع يجب أن يعمل جاهداً على مساعدة كل المواطنين على النمو ببذل الجهد للوصول إلى المعرفة والمهارات وفقاً لاستعدادات وقدرات واهتمامات

كل منهم^(١) .

٢ - المفهوم الاستحقاقى:

وتعني كلمة الاستحقاق الأهلية والجدارة، حيث تتاح الفرصة وفقاً لهذا المفهوم لمن يكون مؤهلاً ومستوفياً لشروط الالتحاق الخاصة بالمؤسسات الجامعية، كإنهاء مرحلة الدراسة الثانوية أو ما يعادلها، وتحقيق معدل دراسي قد يكون مطلوباً كشرط وأساس للقبول في إحدى الجامعات أو المعاهد العليا . وقد أدى تطبيق هذا المفهوم في بعض البلدان إلى اتساع قاعدة الأعداد من الطلاب المقبولين، كما أدى تبني هذا المفهوم في الوقت نفسه إلى اتخاذ وسائل من شأنها محاولة التدقيق والتوفيق بين عدد المتقدمين المستحقين للالتحاق بمؤسسات التعليم وعدد هذه المؤسسات، ومن هذه الوسائل التخطيط لزيادة عدد الجامعات والمعاهد العليا والكليات، أو طلب نسب مئوية عالية تحد من عدد المقبولين لمرحلة التعليم العالي، على أن توجه الأعداد غير المستوفية للشروط إلى المدارس الفنية أو المعاهد المهنية . وهذا المفهوم هو الشائع في الوقت الحاضر في دول أوروبا، وكثير من الدول النامية بما في ذلك الأغلبية من دول العالم العربي .

٣ - مفهوم الباب المفتوح ومبدأ المساواة :

وتتاح الفرصة - وفقاً لهذا المفهوم - لجميع المتقدمين الراغبين في مواصلة التعليم العالي بغض النظر عن المؤهلات، كالشهادة الثانوية أو ما يعادلها أو المعدلات الأكاديمية (شريطة أن يكون المتقدم بالغاً سناً معينة تساعده على عملية التكيف مع الحياة الجامعية).

(١) Henderson Algo & Henderson Jean Glidden : Higher education in America, San Fransisco .

Washington , London , Tossen Bass Publisher 1975 P.7

ولا شك أن تطبيق هذا المفهوم يتطلب برنامجاً واسعاً من التخطيط للتعليم العالي، من حيث الكيف (أي البرامج التي تقدمها الجامعات مع الأخذ بعين الاعتبار الاختلافات الفردية والرغبات المتعددة للمتقدمين، سواء ما يتعلق بالبرامج أو الجداول المناسبة لهؤلاء الطلاب لحضور المحاضرات) ومن حيث الكم (أي أعداد المؤسسات التي باستطاعتها استيعاب جميع الراغبين في مواصلة هذه المرحلة من التعليم تمشياً مع هذا المبدأ).

وتعتبر الولايات المتحدة الأمريكية هي الدولة الوحيدة التي تطبق هذا المفهوم في الوقت الحاضر، ويبدو ذلك واضحاً من أعداد الجامعات والمعاهد العليا التي تفوق الأربعة آلاف مؤسسة، وعدد الملتحقين في هذه المؤسسات، وهو يربو على (١٤) مليون طالب وطالبة.

وتطبق المملكة العربية السعودية، منذ نشأة التعليم العالي، المفهوم الاستحقاقى الذي يُعنى - كما أشرنا آنفاً باستيفاء الطالب المتقدم للشروط المطلوبة للقبول، وتشجيعاً للطلاب على الاستفادة من هذا المفهوم للقبول بالجامعات، فقد خصصت الدولة مكافأة مالية للطلاب الذي تنطبق عليه الشروط للالتحاق بإحدى مؤسسات التعليم العالي. وتهدف الدولة من خلال ذلك إلى:

١ - حث الطلاب على بذل جهد أكبر في المرحلة الثانوية للحصول على معدلات تؤهلهم للالتحاق بالجامعات والكليات الجامعية .

٢ - مساعدة الطلاب على الوفاء بالتزاماتهم الشخصية، ورفع بعض الأعباء المالية عن أولياء أمورهم .

٣ - تشجيع الطلاب على الالتحاق بمؤسسات التعليم العالي، وذلك لحاجة المجتمع إلى خريجي هذه المؤسسات في مختلف الحقول، وفقاً لما تتطلبه تنمية المجتمع من قوى

وموارد بشرية مؤهلة .

ووفقاً لتطبيق هذا المفهوم، فإن سياسة التعليم العالي بالمملكة تنص على ما يلي :

- ١ - التعليم العالي يبدأ بعد حصول الطالب على الثانوية العامة أو ما يعادلها .
- ٢ - يخضع التعليم العالي - حكومياً كان أو أهلياً - بمختلف فروعہ للمجلس الأعلى للتعليم .
- ٣ - تنشأ الجامعات والكليات في المملكة بما يتلاءم وحاجة البلاد وإمكاناتها .
- ٤ - يكون للجامعات مجلس أعلى يوضح نظامه، واختصاصاته، ومسؤولياته، وطريقة عمله .
- ٥ - ينسق التعليم العالي بين الكليات المختلفة بشكل يحقق التوازن في احتياجات البلاد في مختلف مرافقها .
- ٦ - تفتح أقسام للدراسات العليا في التخصصات المختلفة، كلما توفرت الأسباب والإمكانات لذلك .
- ٧ - تمنح الجامعات الدرجات الجامعية للخريجين على اختلاف مستوياتهم .
- ٨ - تتعاون الجامعات في المملكة مع الجامعات الأخرى في البلاد الإسلامية، لتحقيق أهداف أمة الإسلام في بناء حضارة إسلامية أصيلة .
- ٩ - تتعاون الجامعات في المملكة مع الجامعات العالمية في الاهتمام بالبحوث العلمية، والاكتشافات، والمخترعات، واتخاذ وسائل التشجيع المناسبة، وتبادل معها البحوث النافعة .
- ١٠ - تعنى بالمكتبات والمختبرات لتوفير وسائل البحث في التعليم العالي .

١١- تنشأ دائرة للترجمة تتابع الأبحاث العلمية في كافة المواد، وتقوم بترجمتها لتحقيق تعريب التعليم العالي .

١٢- يدرس في الكليات الجامعية والمعاهد العالية تاريخ العلوم في الإسلام، والحضارة الإسلامية بما يوافق اختصاص هذه المؤسسات تعريفاً لطلابها في ميادين اختصاصهم بما أنجزه المسلمون^(٢) .

أما الأهداف التي يجب تحقيقها من قبول الطلاب في مختلف مؤسسات التعليم العالي - وفقاً لهذا المفهوم - فتركز على تنمية شخصية المواطن من الناحية الفكرية والأخلاقية، كما تعمل على تنمية مواهبه وقدراته، وتؤهله تأهيلاً علمياً، يساعده على الإسهام في تطوير المجتمع السعودي، والرقي به إلى مصاف الدول المتقدمة، وتتلخص هذه الأهداف في ما يلي:

- ١ - تنمية عقيدة الولاء لله ومتابعة السير في تزويد الطالب بالثقافة الإسلامية، التي تشعره بمسؤوليته أمام الله عن أمة الإسلام، لتكون إمكانياته العلمية نافعة ومثمرة.
- ٢ - إعداد مواطنين أكفاء، مؤهلين علمياً وفكرياً، تأهيلاً عالياً لأداء واجبهم في خدمة بلادهم، والنهوض بأمتهم في ضوء العقيدة السليمة ومبادئ الإسلام السديدة .
- ٣ - إتاحة الفرصة أمام النابغين للدراسات العليا في التخصصات العلمية المختلفة .
- ٤ - القيام بدور إيجابي في ميدان البحث العلمي الذي يسهم في مجال التقدم العالمي في الآداب والعلوم والمخترعات، وإيجاد الحلول المناسبة لمتطلبات الحياة المتطورة واتجاهاتها التقنية .

(٢) وزارة المعارف : سياسة التعليم العالي بالمملكة العربية السعودية ، الرياض ١٣٩٠ ، ص ٢٦ .

٥ - النهوض بحركة التأليف والإنتاج العلمي، بما يطوع العلوم لخدمة الفكرة الإسلامية، ويمكن البلاد من دورها القيادي لبناء الحضارة الإنسانية على مبادئها الأصيلة التي تقود البشرية إلى البر والرشاد وتجنبها الانحرافات المادية والإلحادية .

٦ - ترجمة العلوم وفنون المعرفة النافعة إلى لغة القرآن، وتنمية ثروة اللغة العربية من (المصطلحات) وجعل المعرفة في متناول أكبر عدد من المواطنين .

٧ - القيام بالخدمات التدريبية والدراسات (التجديدية) التي تنقل إلى الخريجين الذين هم في مجال العمل ما ينبغي أن يطلعوا عليه مما جد بعد تخرجهم^(٣) .

ويمكن اعتبار هذه الأهداف هدفاً عامة ترسم الطريق لمسيرة التعليم العالي، إلا أن ذلك لا يمنع من أن تكون لكل جامعة أهداف خاصة بها تميزها عن غيرها من الجامعات الأخرى، ولا تتنافى مع الأهداف العامة للتعليم العالي .

وعلى الرغم من تطبيق مؤسسات التعليم العالي في المملكة للمفهوم الفلسفي الاستحقاق في عملية قبول الطلاب للدراسة الجامعية، لأنه يشكل توازناً بين المفاهيم الأخرى، إلا أن مؤسسات التعليم العالي قد شهدت زيادة كبيرة على طلب القبول بصورة تعذر معها فتح الباب على مصراعيه، وذلك لكثرة خريجي المرحلة الثانوية المحققين لمعدلات عالية، الذين تنطبق عليهم شروط القبول من ناحية، وصغر حجم الجامعات، وقلة عدد الكليات الجامعية، وعدم إمكانية توجيههم لمؤسسات التعليم الأخرى التي بإمكانها استيعابهم من ناحية أخرى . وقد شكل ذلك تحدياً للتعليم العالي الذي أخذ القائمون عليه بفتح باب

(٣) المصدر السابق ، ص ٢٣٠ .

الابتعاث لتخفيف العبء على الجامعات والكليات المحلية من ناحية، وتطعيم مخرجات التعليم في المملكة بخبرات وتجارب عالمية من جهة أخرى، وقد أسهمت هذه التجربة فعلاً بشيء من تخفيف الضغط الشديد على الجامعات. وقد حظيت الولايات المتحدة الأمريكية بأكبر عدد من المبتعثين السعوديين، حتى بلغ عدد طلاب الدراسات الجامعية والعليا في الولايات المتحدة في أواخر السبعينيات أكثر من (١٥٠٠٠) طالب، إلا أنه - وبازدياد عدد الكليات في جامعات المملكة، وافتتاح جامعات وكليات جديدة - فقد رأى المسؤولون عن التعليم العالي ضرورة إعادة النظر في الاستمرار في إرسال البعثات الدراسية الجامعية إلى الخارج، وذلك لعدد من الأسباب:

أولاً : لصعوبة ظروف الغربية التي تفرضها دواعي الابتعاث على أعداد من الطلاب حديثي السن في دول أخرى تختلف قيمها وتقاليدها وعاداتها عن مجتمعتنا، مما يعرض هؤلاء الطلاب لتأثيرات الصدمات الثقافية، ويعزلهم عن ثقافتهم الأم لمدة طويلة.

ثانياً : نظراً لازدياد أعداد الطلاب في الخارج وخاصة في الولايات المتحدة فقد أصبح الإشراف عليهم يشكل صعوبة بالغة، وخاصة بعد أن انتشرت بعض الظواهر السلبية في الولايات المتحدة الأمريكية، كانتشار الجريمة بشكل لم يسبق له مثيل، وانتشار المخدرات، والتغيرات السياسية التي أثرت على الوافدين والمغتربين في الولايات المتحدة.

ثالثاً : بذل الجامعات الجهود لافتتاح العديد من الكليات والأقسام الجديدة التي باستطاعتها استيعاب قبول أعداد أكبر من المتقدمين للدراسة في المرحلة الجامعية.

رابعاً : فتح العديد من الكليات التقنية في مختلف المناطق، والتي بإمكان بعض المتخرجين

بمعدلات عالية مواصلة الدراسة للحصول على شهادة البكالوريوس .

ولكل هذه الأسباب مجتمعة، رأت الدولة تقليص البعثات الطلابية للمرحلة الجامعية إلى الخارج، واقتصرت البعثات الخارجية على طلاب الدراسات العليا وبعض الدراسات التدريسية .

إلا أن المؤشرات الإحصائية تدل على أن نسب الزيادة في أعداد خريجي الثانويات تسير بمتواليات هندسية بينما قدرة استيعاب الجامعات والكليات لطلاب المرحلة الثانوية تسير بمتواليات عددية، الأمر الذي يشكل طموحاً للتعليم العالي في السير بخطى أسرع لتوفير الفرص الدراسية الجامعية للطلاب، إما من خلال زيادة الكليات والأقسام في الجامعات وخاصة العلمية والهندسية منها، أو بافتتاح كليات جديدة كما هو الحال بالنسبة لكليات المجتمع التي صدرت الموافقة السامية على إنشائها في كل من حائل، وجيزان، وتبوك .

الجامعات ومؤسسات التعليم العالي في المملكة العربية السعودية:

كانت كلية الشريعة التي أنشئت عام ١٣٦٩هـ في مكة المكرمة هي باكورة مؤسسات التعليم العالي في المملكة، حيث انضم إليها آنذاك (١٥) طالباً فقط، وتلتها كلية التربية التي تأسست عام ١٣٧٢هـ، وذلك لتوفير القضاة ومدرسي اللغة العربية والعقيدة . ومع تطور المجتمع، وازدياد حاجته إلى الموارد البشرية في فروع مختلفة فنية وإدارية وهندسية فقد جاءت فكرة إنشاء أول جامعة في المملكة التي صدر المرسوم الملكي بإنشائها سنة ١٣٧٧هـ، وهي جامعة الملك سعود التي بدأت بكلية واحدة، هي كلية الآداب، حيث انضم إليها (٢١) طالباً، فكانت نواة مباركة لانطلاقة أوسع في مجال التعليم العالي حيث أصبح في المملكة في الوقت الحاضر ثمان جامعات، والعديد من كليات المجتمع والكليات التقنية والمتوسطة .

أنشئت جامعة الملك سعود بموجب المرسوم الملكي الصادر في عام ١٣٧٧هـ، وقد بدأت بكلية واحدة، كما ذكرنا آنفاً، ثم تطورت الجامعة، من حيث الكيف (أي البرامج التي تقدمها للطلاب)، ومن حيث الكم (أي ازدياد في عدد الكليات والطلاب وأعضاء هيئة التدريس). وتتكون جامعة الملك سعود في الوقت الحاضر وفقاً للجدول التالي من:

الجدول رقم (٩)

إحصائية أعداد الطلاب والكليات وأعضاء هيئة التدريس
بجامعة الملك سعود للعام الدراسي ١٤١٦/١٤١٧^(٤)

عدد أعضاء هيئة التدريس	عدد الكليات	عدد الطلاب		اسم الجامعة
		ذكور	إناث	
٢٧٦٨	١٩	٢٤٤٠١	١٢٦٦٨	جامعة الملك سعود

وتمنح الجامعة درجة البكالوريوس في جميع التخصصات . أما على مستوى الدراسات العليا فالجامعة تمنح درجة الماجستير في أكثر من (٧٥) تخصصاً، كما تمنح درجة الدكتوراه في

(٤) عبد العزيز السنبل وآخرون : نظام التعليم في المملكة العربية السعودية ، دار الخريجي للنشر والتوزيع ، الرياض

بعض التخصصات . أما كلية التربية فتمنح درجة الدبلوم العام، ويمنح معهد اللغة العربية بالجامعة شهادات في اللغة العربية لغير الناطقين بها^(٥).

٢ - الجامعة الإسلامية:

أنشئت الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة سنة ١٣٨١هـ - ١٩٦١هـ، وهي جامعة سعودية ذات رسالة عالمية تهدف إلى نشر الثقافة الإسلامية بين صفوف المتحقيين بها من الطلاب المسلمين، وتأهيلهم في العلوم الإسلامية والعربية ليصبحوا دعاة إلى الإسلام على هدي الكتاب والسنة . وتحقيقاً لهذا الهدف العالمي فقد خصصت الجامعة ما نسبته ٧٥٪ من مقاعد الدراسة بها لغير السعوديين الذين يتمون في الوقت الحاضر إلى أكثر من (١٠٥) دول إسلامية . وللجامعة نشاط متميز في نشر الدعوة من خلال الوفود الدعوية التي ترسلها الجامعة للتعرف أولاً على أحوال المسلمين في بلدانهم، والعمل على حل مشكلاتهم ومساعدتهم على تعلم اللغة العربية من خلال الدورات الدراسية عن طريق إيفاد أعضاء هيئة التدريس المتخصصين في هذا المجال . وتقوم الجامعة أيضاً بمهمة تزويد الأفراد والمؤسسات في الأقطار الإسلامية بالكتب والمطبوعات والنشرات الدينية مع ما يتفق وأحوالهم وبيئاتهم واللغات السائدة لديهم إلى جانب توزيع المقررات الإسلامية على المدارس بالخارج . وتمنح الجامعة للطلاب درجات البكالوريوس، والماجستير، والدكتوراه.

(٥) وزارة التعليم العالي : إحصاءات التعليم العالي ١٤٠٦ ، ص ٧ .

الجدول رقم (١٠)

إحصائية أعداد الطلاب والكليات وأعضاء هيئة التدريس

بالجامعة الإسلامية للعام الدراسي ١٤١٦/١٤١٧^(٦)

عدد أعضاء هيئة التدريس	عدد الكليات	عدد الطلاب		اسم الجامعة
		ذكور	إناث	
٣١٢	٥	٣٢٦٣	-	الجامعة الإسلامية

٣ - جامعة الملك فهد للبترول والمعادن:

أنشئت جامعة الملك فهد للبترول والمعادن بموجب المرسوم الملكي الصادر في الخامس من جمادى الأولى عام ١٣٨٣هـ (الموافق ٢٣ سبتمبر ١٩٦٣م)، وقد أطلق عليها آنذاك اسم «كلية البترول والمعادن». وفي الخامس من محرم عام ١٣٩٥هـ (الموافق ١٧ يناير ١٩٧٥م) صدر مرسوم ملكي بتعديل اسمها إلى «جامعة البترول والمعادن»، وفي ٢٣ ربيع الآخر ١٣٠٧هـ (الموافق ٢٤ ديسمبر ١٩٨٦م) تم تعديل اسمها لتصبح «جامعة الملك فهد للبترول والمعادن».

وتتمتع الجامعة بشخصية اعتبارية مستقلة، وتمارس أعمالها تحت إشراف (مجلس الجامعة) الذي يرأسه معالي وزير التعليم العالي - نائب رئيس مجلس التعليم العالي -

(٦) المصدر السابق، ص ٣١٠.

وعضوية كل من مدير الجامعة، ووكلائها، وعمداء الكليات والعمادات المساندة، وأمين عام مجلس التعليم العالي . وهي جامعة تقنية تحرص على تأصيل المفاهيم والمبادئ الإسلامية لدى طلابها .

وقد نص مرسوم إنشائها على أنها جامعة متخصصة تهتم بالمجالات والتخصصات المتعلقة بالعلوم والهندسة والإدارة والعمارة وعلوم وهندسة الحاسب الآلي، كما تعنى بالدراسات المتعلقة بالبتروول والمعادن، وإجراء البحوث العلمية في هذه المجالات، ويتكون الهيكل الأكاديمي والإداري للجامعة من قطاعات رئيسة مسؤولة مباشرة أمام مدير الجامعة بصفته الرئيس الإداري والأكاديمي للجامعة .

الجدول رقم (١١)

إحصائية أعداد الطلاب والكليات وأعضاء هيئة التدريس

بجامعة الملك فهد للبترول والمعادن للعام الدراسي ١٤١٦/١٤١٧^(٧)

عدد أعضاء هيئة التدريس	عدد الكليات	عدد الطلاب		اسم الجامعة
		ذكور	إناث	
٧٨٣	٨	٦٨٢٨	-	جامعة الملك فهد للبترول والمعادن

(٧) جامعة الملك فهد للبترول والمعادن : التقرير السنوي ١٤١٦ - ١٤١٧هـ ، الصفحات ٢٣ ، ٢٧ ، ٤٩ .

وتمنح الجامعة درجة البكالوريوس في جميع التخصصات، كما تمنح درجة الماجستير في (١٧) تخصصاً، وتمنح درجة الدكتوراه في (١١) برنامجاً، كما يوجد بالجامعة معهد البحوث، الذي يُعنى بالبحوث التطبيقية، ويشتمل على المراكز التالية :

١ - مركز البترول والمعادن

٢ - مركز البيئة والمياه

٣ - مركز الاقتصاد والنظم الإدارية

٤ - مركز التكرير والبتروكيماويات

٥ - مركز العلوم الطبيعية التطبيقية

٦ - مركز البحوث الهندسية

٧ - مركز بحوث الاتصالات والحاسبات الآلية

٤ - جامعة الملك عبد العزيز:

بدأت جامعة الملك عبد العزيز كجامعة أهلية سنة ١٣٨٧هـ (١٩٦٧م)، حيث قبلت أول عام دراسي لها (٦٨) طالباً و(٣٠) طالبة. وفي عام ١٣٨٨هـ افتتحت كلية الاقتصاد وإدارة الأعمال، كما افتتحت في عام ١٣٨٩هـ كلية الآداب والعلوم الإنسانية. وقد تضاعفت أعداد طلابها وأعضاء هيئة التدريس بها نتيجة للطلب الملح على التعليم العالي. ونظراً للتوسع الكبير الذي شهدته الجامعة، فقد تقدمت الهيئة التأسيسية بالتماس إلى حكومة جلالته الملك لضم الجامعة إلى الدولة، وقد تحقق ذلك في الرابع من شهر صفر سنة ١٣٩١هـ، حيث صدر قرار مجلس الوزراء رقم (١٥٠) القاضي بضم جامعة الملك عبد العزيز الأهلية إلى الدولة، وذلك اعتباراً من ١/٧/١٣٩١هـ. وتضم الجامعة (١١) كلية، وتمنح درجة

البكالوريوس في جميع التخصصات، ويمكن الحصول على درجة الماجستير في عدد من الحقول كالرياضيات، والفيزياء، والكيمياء، وعلوم الأرض، والإحصاء، والكيمياء الحيوية. كما تضم الجامعة العديد من المراكز ذات العلاقة بالناحية العلمية وخدمة المجتمع.

الجدول رقم (١٢)

إحصائية أعداد الطلاب والكليات وأعضاء هيئة التدريس

بجامعة الملك عبد العزيز للعام الدراسي ١٤١٧/١٤١٦

اسم الجامعة	عدد الطلاب		عدد أعضاء هيئة التدريس
	ذكور	إناث	
جامعة الملك عبد العزيز	٢١٢١٩	١٧٠٣٠	١٧٩٢

٥ - جامعة أم القرى :

كانت جامعة أم القرى جزءاً من جامعة الملك عبد العزيز، إلا أن التاريخ الفعلي لتأسيس هذه الجامعة يرجع إلى سنة ١٣٦٩هـ، حيث أنشئت كلية الشريعة بمكة المكرمة، وهي إحدى كليات جامعة أم القرى حالياً، وتعتبر هذه الكلية نواة التعليم العالي بالمملكة العربية السعودية لكونها أول كلية على مستوى التعليم العالي.

وقد صدرت الموافقة السامية من جلالة الملك خالد بن عبد العزيز سنة ١٤٠٠هـ بإنشاء الجامعة على أن تتخذ من مكة المكرمة مقراً لإدارتها ولمعظم كلياتها ومعاهدها^(٨).

وتشتمل الجامعة على (٨) كليات في مكة المكرمة، بالإضافة إلى كلية التربية التي مقرها مدينة الطائف، وتمنح الجامعة درجة البكالوريوس في جميع التخصصات التي تضمها الكليات، كما تمنح درجة الماجستير في خمسة حقول أكاديمية، أما درجة الدكتوراه فتمنحها الجامعة في الإدارة التربوية، وفي الأصول الإسلامية للتربية، وكذلك في طرق التدريس والوسائل التعليمية والإشراف التربوي .

الجدول رقم (١٣)

إحصائية أعداد الطلاب والكليات وأعضاء هيئة التدريس

بجامعة أم القرى للعام الدراسي ١٤١٦/١٤١٧

اسم الجامعة	عدد الطلاب		عدد أعضاء هيئة التدريس
	ذكور	إناث	
جامعة أم القرى	١٢٥٣١	٧٠١٤	١١٩٧ ^(٩)

(٨) وزارة التعليم العالي : دليل التعليم العالي ، الرياض ١٤٠٦ ، ص ٦٧ .

(٩) وزارة التعليم العالي : إحصاءات التعليم العالي في المملكة العربية السعودية ، العدد التاسع عشر ، الرياض ١٤١٧ ، الصفحات ٢٩ ، ٤٢ ، ١٠٢ .

٦ - جامعة الملك فيصل:

تأسست جامعة الملك فيصل بمقتضى المرسوم الملكي رقم هـ / ٦٧ وتاريخ ١٣٩٥/٧/٢٨هـ^(١٠) ويقع المقر الرئيس للجامعة بمدينة الهفوف بالأحساء، وهو يضم أربع كليات هي: العلوم الزراعية والأغذية، والطب البيطري، والثروة الحيوانية، والتربية والعلوم الإدارية والتخطيط. أما الفرع الثاني للجامعة فيقع في مدينة الدمام، ويضم كليتي الطب والعلوم الطبية، والعمارة والتخطيط. وتمنح الجامعة درجة البكالوريوس في جميع التخصصات التي تقدمها أقسام الكليات المختلفة بالجامعة، كما تمنح درجة الماجستير في اثني عشر تخصصاً في مختلف الكليات.

الجدول رقم (١٤)

إحصائية أعداد الطلاب والكليات وأعضاء هيئة التدريس

بجامعة الملك فيصل للعام الدراسي ١٤١٦/١٤١٧

اسم الجامعة	عدد الطلاب		عدد أعضاء هيئة التدريس
	ذكور	إناث	
جامعة الملك فيصل	٤٩٩٢	٤٠٢٠	٧٩٢ ^(١١)

(١٠) وزارة التعليم العالي : دليل التعليم العالي في المملكة العربية السعودية ، الرياض ١٤١٦ ، ص ٥٤٣ .

(١١) وزارة التعليم العالي : إحصاءات التعليم في المملكة العربية السعودية ، الرياض ١٤١٧ ، الصفحات ٢٨ ، ٤٠ ،

٧ - جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية:

صدر المرسوم الملكي رقم م / ٥٠ في ٢٣ / ٨ / ١٣٩٤ هـ بالموافقة على إنشاء جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، وشيدت للجامعة مدينة جامعية تضم وحدات الجامعة وكلياتها المتناثرة في مختلف الأحياء في مدينة الرياض، وقد تم الانتهاء من تنفيذ الجامعة واستكمال مرافقها. وتضم الجامعة (١٣) كلية، وتمنح درجة البكالوريوس في جميع التخصصات المقدمة كما تمنح درجة الدبلوم العام والدبلوم الخاص في التربية من كلية العلوم الاجتماعية في الرياض، أما درجة الماجستير والدكتوراه فتقدم في عدد من التخصصات.

الجدول رقم (١٥)

إحصائية أعداد الطلاب والكليات وأعضاء هيئة التدريس

بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية للعام الدراسي ١٤١٦/١٤١٧

اسم الجامعة	عدد الطلاب		عدد أعضاء هيئة التدريس
	ذكور	إناث	
جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية	٣٢٤٠٣	٣٧٤١	١٥٩٠ ^(١٢)

(١٢) وزارة التعليم العالي : إحصاءات التعليم العالي ، العدد التاسع عشر ١٤١٧ ، الصفحات : ٣٧ ، ٣٩ ، ٩٩ .

جامعة الملك خالد:

وهي أحدث الجامعات، وتعتبر الجامعة الثامنة في المملكة. وقد صدر الأمر السامي بإنشاء هذه الجامعة نتيجة للحاجة الملحة في منطقة عسير التي تتمتع بكثافة سكانية عالية أدت بطبيعة الحال إلى زيادة كبيرة في أعداد خريجي المرحلة الثانوية في تلك المنطقة وتم الإعلان عن إنشائها في مناسبة زيارة ولي العهد الأمير عبد الله بن عبد العزيز للمنطقة في ربيع الثاني ١٤١٩هـ.

وقد تكونت هذه الجامعة من كلية الطب، وكلية التربية التابعتين سابقاً إلى جامعة الملك سعود، وكلية الشريعة التابعة لجامعة الإمام محمد بن سعود. وقد روعي في هذه الجامعة أن تقدم برامجها للبنين والبنات من خلال الأقسام الأكاديمية المختلفة. كما أن مشروع الجامعة سيتيح الفرصة لاستيعاب أكثر من (١٦٠٠٠) طالب وطالبة. وستشمل البرامج المقترحة مستقبلاً كلية الاقتصاد والإدارة، وكلية الهندسة، وكلية العلوم، وكلية الزراعة والطب البيطري، وكلية الآداب .

ولا شك في أن وجود جامعة بهذا الحجم سيخفف الضغط على الكليات، وخاصة العلمية في الجامعات الأخرى من ناحية، وستكون عوناً بإذن الله لتخريج طاقات بشرية مؤهلة في مجالات تنشدها التنمية من ناحية أخرى، وفي الوقت نفسه ستخفف من معاناة طلاب تلك المنطقة نتيجة لتركهم ذويهم والالتحاق بجامعات في مدن أخرى من المملكة .

ويبين الجدول رقم (١٦) إجمالي عدد الطلاب، والكليات، وأعضاء هيئة التدريس في مختلف الجامعات بالمملكة العربية السعودية.

الجدول رقم (١٦)

إجمالي أعداد الطلاب، والكليات،

وأعضاء هيئة التدريس بالجامعات السعودية للعام الدراسي ١٤١٦/١٤١٧

أعضاء هيئة التدريس	عدد الكليات		عدد الطلاب		اسم الجامعة
	نظرية	علمية	إناث	ذكور	
٢٧٦٨	٨	١١	١٢٦٦٨	٢٤٤٠١	جامعة الملك سعود
٣١٢	٥	-	-	٣٢٦٣	الجامعة الإسلامية
٧٨٣		٧	-	٦٨٢٨	جامعة الملك فهد للبترول والمعادن
١٧٩٢	٤	٧	١٧٠٣١	٢١٢١٩	جامعة الملك عبد العزيز
١١٩٧	٧	٢	٧٠١٤	١٢٥٣١	جامعة أم القرى
٧٩٢	١	٥	٤٠٢٠	٤٩٩٢	جامعة الملك فيصل
١٥٩٠	١٣		٣٧٤١	٣٢٤٠٣	جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية
٨١٣٤	٣٨	٣٢	٤٤٤٧٤	١٠٥٥٣٦	المجموع

ويمكن استنتاج المؤشرات التالية من الجدول أعلاه:

أولاً: إن نسبة الإناث في الجامعات بالنسبة للذكور، تصل إلى ٣٢٪ من مجموع الطلاب المقبولين.

ثانياً: تمثل الكليات النظرية ما نسبته ٨٤٪ من مجموع الكليات بالجامعات السعودية.

ثالثاً: إن نسبة عدد الأساتذة بالجامعات إلى عدد الطلاب هي ١ - ١٨ ، وهذه النسبة مرتفعة ، إلا إذا أخذنا بعين الاعتبار أن أغلب الكليات بالجامعات هي كليات نظرية ، فتكون هذه النسبة إذن مقبولة بعض الشيء .

وإذا ما استعرضنا خطة التنمية السادسة ، وما هو العدد المستهدف من الطلاب المسجلين في نهاية الخطة ، نجد أن جميع الجامعات قد تخطت ما هو مستهدف لها من أعداد الطلاب المقبولين ، حتى قبل نهاية الخطة السادسة ١٤١٥ - ١٤٢٠هـ ، وذلك لسببين رئيسيين : الأول : استجابة الجامعات لفتح باب القبول للمؤهلين من خريجي المرحلة الثانوية .

الثاني : استجابة الجامعات للضغوط الشديدة من الطلاب ، وأولياء أمورهم على التعليم الجامعي . وقد أدى ذلك إلى استجابة عدد من الجامعات لتلبية الرغبة الاجتماعية على التوسع في التعليم العالي ، في الوقت الذي يشكل هذا تحدياً للجامعات لما تعانيه من نقص في الموارد البشرية من أعضاء هيئة التدريس المؤهلين ، والمرافق المجهزة للقيام بالعملية التعليمية على أحسن وجه ممكن . ويبين الجدول رقم (١٧) أعداد الطلاب المستهدف قبولهم في الجامعات حسب خطة التنمية السادسة خلال العام الثالث منها ١٤١٧/١٤١٨هـ .

الجدول رقم (١٧)

أعداد الطلاب المقبولين في الجامعات

حسب خطة التنمية السادسة خلال العام الثالث منها

أعداد الطلاب ١٤٢٠ / ١٤١٩	أعداد الطلاب ١٤١٧ / ١٤١٦	اسم الجامعة
٤٠٥٩٥	٣٧٠٦٩	جامعة الملك سعود
٥٩٩٠	٣٢٦٣	الجامعة الإسلامية
٦٠٠٠	٢٨٦٨	جامعة الملك فهد للبترول والمعادن
٤٥١١٢	٣٨٢٥٠	جامعة الملك عبد العزيز
٢٠٠٢٠	١٩٥٤٥	جامعة أم القرى
١١٣٧١	٨٩٢٢	جامعة الملك فيصل
٤٠٥٦٥	٣٦١٤٤	جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية
١٦٩٦٥٣ ^(١٣)	١٥٠٠١٠	المجموع

وإذا ما اتضح أن الفرق من الجدول أعلاه بين ما تم قبولهم من الطلاب في الجامعات

لعام ١٤١٦ / ١٤١٧ هـ وبين ما استهدفته الخطة في نهايتها هو فقط (١٩٦٤٣) طالباً وطالبة،

(١٣) وزارة التخطيط : خطة التنمية السادسة ١٤١٥ - ١٤٢٠ ، الرياض ، ص ١٣٢ .

بينما ما تم قبوله من الطلاب المستجدين في مختلف الجامعات هو (٤١٩٢٧) طالباً وطالبة،
كما هو مبين في الجدول رقم (١٨) .

جدول رقم (١٨)

الطلاب المستجدون في مختلف الجامعات لعام ١٤١٦

الجامعة	عدد الطلاب المستجدين
جامعة الملك سعود	٣٥٩٢
الجامعة الإسلامية	٩٧٥
جامعة الملك فهد للبترول والمعادن	١٤١٨
جامعة الملك عبد العزيز	٨٢٦٥
جامعة أم القرى	٦٣٦٩
جامعة الملك فيصل	٢٧٣١
جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية	٨٥٧٧
المجموع	٤١٩٢٧

وإذا افترضنا أن الجامعات سوف تستمر على هذا المعدل من القبول - إذا لم تجد نفسها
مضطرة لقبول أعداد أكثر - فإن عدد الدارسين في الجامعات بنهاية الخطة الخمسية السادسة،
سيبلغ ما مجموعه (١٦٧٧٠٨) طلاب وطالبات، على الرغم من أن بعض الجامعات كجامعة

الملك فهد للبتروول والمعادن، قد تجاوزت العدد المستهدف من الطلاب المقبولين في نهاية الخطة خلال العام الدراسي ١٤١٨/١٤١٩هـ، حيث بلغ مجموع طلابها (٧٤٨٠) طالباً . ولكن يجب التأكد من أن الكفاية الداخلية للتعليم العالي آخذة في التحسن، وإذا ما بقيت عليه - وهي كما ذكرنا في الفصل الثاني ٢١٪ - يعني ذلك أن أعداد الطلاب في نهاية الخطة الخمسية السادسة ستكون (٣٠٠١٩٧) طالباً وطالبة، وهذا العدد بحد ذاته يشكل تحدياً لمؤسسات التعليم العالي، حيث إنها ستعاني من ازدحام الطلاب بدرجة غير مقبولة في الفصول الدراسية والشعب الطلابية، إلا إذا أخذت التدابير اللازمة فيما يتعلق بتقنين قبول الطلاب من ناحية، وتحسين الكفاية الداخلية للتعليم العالي من ناحية أخرى، وبذل الجهود لبناء المزيد من المرافق والفصول والمختبرات، والعمل على إنشاء المزيد من كليات المجتمع، وتشجيع التعليم الجامعي الأهلي.

كليات المجتمع:

انطلاقاً من حرص حكومة المملكة العربية السعودية على ضرورة توفير فرص التعليم الجامعي لأكبر عدد من خريجي المرحلة الثانوية فقد رأت ومن خلال التخطيط المتوازن لوزارة التعليم العالي بأهمية أخذ المبادرة في فتح مؤسسات جامعية جديدة وقد توج هذا التوجه بالموافقة السامية التي دعت إلى فتح كليات المجتمع والتي تعتبر نقلة نوعية وتجربة رائدة في مجال التعليم العالي بالمملكة حيث تم افتتاح ثلاث كليات في بداية العام الدراسي ١٤١٨-١٤١٩هـ في كل من حائل وجيزان وتبوك. وتشتمل برامج هذه الكليات على مسارين من حيث التأهيل للطلاب المقبولين:

المسار الأول: وهو مسار تأهيلي ويمنح درجة الدبلوم في بعض التخصصات التقنية والعلمية.

المسار الثاني: وهو مسار انتقالي ويؤهل للحصول على درجة البكالوريوس للطلاب الذين يحققون نتائج متميزة في السنوات الأولى من الدراسة في الكلية.

الجدول رقم (١٩)

كليات المجتمع بالملكة وتاريخ إنشائها وعدد طلابها

اسم الكلية	تاريخ الإنشاء	بنين	بنات
كلية المجتمع بحائل	١٤١٩هـ	٣٠٠	-
كلية المجتمع بجازان	١٤١٩هـ	٣٣٠	-
كلية المجتمع بتبوك	١٤١٩هـ	٢٥٠	٢٠٠
المجموع		٨٥٠	٢٠٠

وبالإضافة إلى هذه الجامعات وكليات المجتمع، فإن هناك العديد من الكليات والمعاهد العليا التي تقدم برامج جامعية، وفيما يلي استعراض لهذه الكليات والمعاهد.

كليات جامعية ومعاهد غير خاضعة لإشراف وزارة التعليم العالي:

مع تطور التعليم في المملكة، ومع إنشاء المدارس الثانوية وكثرة خريجيها، فقد تعددت أوجه المؤسسات التعليمية الجامعية غير التابعة لوزارة التعليم العالي، وذلك إيماناً من الدولة بأهمية حصول أكبر عدد من خريجي المرحلة الثانوية على فرص تعليمية عليا . ولقد كان لهذا التوجه سببان رئيسان:

الأول : تخفيف الضغط الشديد على طلب القبول في الجامعات .

الثاني : أهمية محاور التعليم العالي الأخرى، سواء لبرامج التنمية، كالكليات التقنية

ومراكز التدريب الفني المهني، أو لضرورة الدفاع عن الوطن، وتخرج متخصصين في النواحي العسكرية والأمنية، حيث أنشئ العديد من الكليات العسكرية، وأخرى غيرها ذات توجهات أمنية أسهمت في قبول العديد من الطلاب، وقد أخذ الإقبال عليها يشتد عاماً بعد عام، وذلك من خلال ما يلاحظ من عدد المتقدمين لهذه الكليات، وعدد المقبولين منهم. وسنعرض هذه النماذج من الكليات والمعاهد حتى تكون الصورة متكاملة عن مرحلة التعليم الجامعي العالي في المملكة:

كليات المعلمين:

اهتمت وزارة المعارف منذ إنشائها بالعملية التعليمية في المملكة. ولعل أحد عوامل مدخلات التعليم بصفة عامة هو المعلم والاهتمام به من حيث التأهيل والتدريب، ولذلك فقد اهتمت وزارة المعارف بهذا الجانب لأمرين رئيسيين:

- ١ - توفير المعلم الوطني الذي يحتاجه نظام التعليم في المملكة العربية السعودية، وكذلك التوجه إلى سعودة الوظائف التعليمية ما أمكن.
- ٢ - الاهتمام بتأهيل المعلم تأهيلاً يتناسب مع المسؤولية المناطة به كمرتب للأجيال، وحامل لرسالة نشر العلم في الوطن. ولذلك فقد مرت كليات المعلمين بمراحل عديدة حتى وصلت إلى وضعها الحالي، وتخضع هذه الكليات لإشراف وزارة المعارف. ويبلغ عدد هذه الكليات (١٧) كلية^(١٤)، وبين الجدول رقم (٢٠) أعداد الطلبة المسجلين فيها للعام الدراسي ١٤١٦هـ .

(١٤) وزارة التعليم العالي : إحصاءات التعليم العالي في المملكة العربية السعودية ، العدد التاسع عشر ، ١٤١٧ ، ص ٣٢ ، ٣٣ ، ١٠٦ .

جدول رقم (٢٠)

أعداد الطلاب المسجلين في كليات المعلمين للعام ١٤١٦

عدد كليات المعلمين	إجمالي عدد الطلاب	إجمالي أعضاء هيئة التدريس
١٧	١٦٤٨٠	١٥٦٥

كليات البنات:

بدأ الاهتمام بتعليم الفتاة بالمملكة العربية السعودية قبل أكثر من ثلاثين عاماً. وقد جاء تعليم البنات متمشياً مع متطلبات العقيدة والتوجه الاجتماعي للمجتمع السعودي، ولذلك فإن تعليم البنات في المملكة له تميزه وخصوصيته، فهو يأخذ بعين الاعتبار - في مناهجه - تزويد الفتاة بالقيم والتعاليم الإسلامية إلى جانب إكسابها المهارات المختلفة في شتى المجالات، لتهيئتها لكي تصبح عضوة فاعلة ونافعة في المجتمع « وتكشف الدراسات أن عمل المرأة المتعلمة ظاهرة صحية في المجتمع لأنها بعملها تساعد على دفع عجلة التنمية الاجتماعية والاقتصادية وتسهم في بناء المجتمع، بالإضافة إلى تكوين شخصيتها واعتمادها على نفسها وشغل وقت فراغها وتخليصها من الملل والشعور بالثقة والأمان للمستقبل. وينمو الاتجاه نحو قبول مشاركة المرأة الخليجية في الأنشطة الاقتصادية المختلفة التي لا تتعارض مع الشريعة الإسلامية، وبتزايد معدلات مشاركة المرأة في قوة العمل ببعض دول الخليج العربية، فإن المخطط التربوي يجد نفسه أمام ضرورة ربط تعليم الفتاة بفرص العمل المتاحة أمامها في المجتمع الخليجي، وتكثيف المتطلبات الوظيفية مع طبيعة المرأة واحتياجاتها.

والتخطيط لتعليم المرأة - في المجالات التي تتوافر بها فرص العمل - يتم في إطار من التخطيط القومي لتنمية الموارد البشرية، وذلك بطرح مجموعة من البدائل لأشكال التعليم التقني والمهني المناسبة لظروف المرأة بكل مجتمع وللمرحلة التنموية التي يمر بها وللقيم الاجتماعية التي تسوده»^(١٥).

ويمكن القول بأن أهم خصائص النظام التعليمي للفتاة في المملكة العربية السعودية تتمثل في ما يلي^(١٦):

- ١ - التأكيد على عدم الاختلاط بين البنين والبنات في جميع مراحل التعليم العام، والعالى.
- ٢ - توفير فرص التعليم للفتاة بما يتناسب مع طبيعتها واحتياجات المجتمع.
- ٣ - توفر مناهج التعليم للفتاة في مختلف مراحل التنشئة الاجتماعية الصالحة، والمتمشية مع تعاليم الإسلام والعقيدة السمحاء.
- ٤ - وجود التكامل بين مراحل التعليم المختلفة، فكل مرحلة تعد أساساً للمرحلة التي تليها. وبهذه الخصائص بدأ تعليم الفتاة في المملكة العربية السعودية بموجب المرسوم السامي عام ١٣٨٠هـ، بضرورة إيجاد جهاز حكومي مستقل لتعليم البنات هو الرئاسة العامة لتعليم البنات، وقد تحقق لتعليم البنات إنجازات كثيرة كانت مقرونة بتقدم مطرد تمثل في الزيادة الكبيرة في عدد المدارس للتعليم دون الجامعي، وفي عدد الكليات للتعليم العالى، والزيادة

(١٥) مكتب التربية العربي : التخطيط للتعليم في ضوء اتجاهات النمو السكاني واحتياجات التنمية في دول الخليج العربية ، الرياض ، ص ١١٦ .

(١٦) وزارة التعليم العالى : دليل التعليم العالى في المملكة العربية السعودية ، الرياض ١٤١٦ ، ص ٦٠ ، ٦١ .

في أعضاء هيئة التدريس، والمرافق والهيئات الإدارية المشرفة . وقد بدأ تعليم الفتاة مقتصرأ في بادئ الأمر على التعليم دون الجامعي بدءأ بدور الحضانة، والمرحلة الابتدائية، والمتوسطة، والثانوية، ومعاهد إعداد المعلمات الثانوية، ومدارس تحفيظ القرآن، ومدارس محو الأمية .

إلا أن التعليم الجامعي للفتاة - الذي بدأ بأربع طالبات عام ١٩٦١م وتطور عدد الطالبات حتى وصل في الوقت الحاضر إلى أكثر من (٢٠٠٠٠٠) طالبة^(١٧) - أخذ يستحوذ على قسط من الاهتمام والرعاية عبر الرئاسة العامة لتعليم البنات، حيث وضعت الخطط لإنشاء الكليات المناسبة للطالبات الحاصلات على الثانوية أو ما يعادلها . وتحقيقاً لهذا الهدف فقد أنشئت الكليات المتوسطة في عام ١٣٩٩م-١٤٠٠هـ، وكانت حيثئذ أربع كليات، ثم ازداد عددها حتى وصل في عام ١٤١٤هـ إلى (٢٥) كلية موزعة في جميع أنحاء المملكة، إضافة إلى سبع كليات متوسطة تم تطويرها لمنح درجة البكالوريوس، و سبع كليات للتربية، وكليتين للآداب، وكلية للعلوم، وكلية للخدمة الاجتماعية، وكلية للاقتصاد المنزلي، وكلية للتربية الفنية . وتتلخص أهداف كليات البنات بما يلي:

- ١ - تنمية عقيدة الولاء لله، وتزويد الطالبة بالثقافة الإسلامية لتكون إمكاناتها العلمية والعملية مثمرة .
- ٢ - إعداد مواطنات مؤهلات تأهيلاً عالياً لأداء واجبهن في خدمة البلاد في ضوء مبادئ الإسلام السمحة .

(١٧) خالد بن محمد العنقري وزير التعليم العالي في المملكة العربية السعودية : كلمة المملكة في المؤتمر العالمي للتعليم العالي

الذي تبته منظمة اليونسكو في باريس خلال الفترة ٦ - ٩ أكتوبر ١٩٩٨ م .

- ٣ - إتاحة الفرصة أمام النابغات للدراسات العليا في التخصصات العلمية المختلفة .
- ٤ - القيام بدور إيجابي في البحث العلمي الذي يسهم في مجال التقدم العلمي في الآداب والعلوم والمخترعات، وإيجاد الحلول المناسبة لمتطلبات الحياة المتطورة واتجاهاتها التقنية .
- ٥ - النهوض بحركة التأليف والإنتاج العلمي بما يطوع العلوم لخدمة الفكرة الإسلامية، وتمكين البلاد من القيام بدورها القيادي في بناء حضارة الإنسانية على مبادئها الأصيلة التي تقود البشرية إلى الخير والرشاد وتجنبها شرور الانحرافات المادية والعقائدية .
- ٦ - ترجمة العلوم وفنون المعرفة إلى لغة القرآن، وتنمية ثروة اللغة العربية من المصطلحات بما يسد حاجة التعريب ويجعل المعرفة في متناول أكبر عدد من المواطنين .
- ٧ - القيام بالخدمات التدريسية والدراسات التجديدية التي تنقل للخريجات ما جد واستحدث بعد تخرجهن .
- وتمنح كليات البنات درجة البكالوريوس في جميع التخصصات المقدمة في برامجها، أما درجات الدبلوم العالي، والماجستير، والدكتوراه فتُمنح في بعض التخصصات . وتمشياً مع طبيعة المجتمع السعودي فيإمكان المرأة الدراسة بالانتساب في كليات البنات فيما لا يتعدى ٢٠٪ من مجموع الطالبات المسجلات . ويبين الجدول رقم (٢١) عدد الكليات، والطالبات المقبولات، وعدد أعضاء هيئة التدريس خلال العام الدراسي ١٤١٦/١٤١٧هـ^(١٨) .

(١٨) وزارة التعليم العالي : إحصاءات التعليم العالي ، مصدر سابق ، الصفحات : ٣١ ، ٤٢ ، ١٠٤ .

الجدول رقم (٢١)

عدد كليات البنات والطالبات المقبولات فيها وأعضاء هيئة التدريس

خلال العام الدراسي ١٤١٦/١٤١٧هـ

عدد أعضاء هيئة التدريس	عدد الطالبات	عدد كليات البنات
٢٥٠٠ ^(١٩)	٥٩٦٠٧	٢١

ومن الملاحظ أن كثيراً من خريجات كليات البنات، وخاصة من الأقسام النظرية، يعانين من قلة الفرص الوظيفية ويعتبر ذلك مأخذاً سلبياً على مخرجات تعليم الفتاة من ناحية، وإهداراً تربوياً ومالياً من ناحية أخرى، وعليه فإنه من الواجب إعادة النظر في توسيع مشاركة عمل المرأة في المملكة في الأنشطة الاقتصادية المختلفة التي لا تتعارض مع الشريعة الإسلامية، والعمل على زيادة معدلات مشاركة المرأة في قوة العمل ببعض المؤسسات الخدمية العامة والخاصة، ولذلك فإنه من الأهمية أن يخطط المهتمون بتعليم الفتاة وخاصة في المرحلة الجامعية على ربط تعليم المرأة بفرص العمل المتاحة أمامها في المجتمع وتكييف المتطلبات الوظيفية مع طبيعة المرأة واحتياجاتها . ولا بد من الإشارة إلى أن التخطيط لتعليم المرأة في المجالات التي تتوافر بها فرص العمل، لا بد أن يتم في إطار من التخطيط العام

(١٩) الرئاسة العامة لتعليم البنات : وكالة الرئاسة لكليات البنات ، الكتاب الإحصائي الثامن عشر ١٤١٦/١٤١٧هـ ،

لتنمية الموارد البشرية وذلك بطرح العديد من البدائل والخيارات لأشكال التعليم التقني والمهني المناسب لظروف المرأة وللمرحلة التنموية التي يمر بها المجتمع السعودي وقيمه الاجتماعية والدينية.

التعليم العسكري:

ويتكون التعليم العسكري من عدد من الكليات التابعة لعدد من القطاعات العامة مثل الحرس الوطني، ووزارة الدفاع، ووزارة الداخلية، ونقدم في ما يلي نبذة مختصرة عن هذه الكليات، وأهدافها لتكون الصورة أكثر شمولية لبرامج التعليم المختلفة لما فوق الثانوي .

الكليات التابعة للحرس الوطني:

كلية الملك خالد العسكرية:

تحولت المدرسة العسكرية التابعة للحرس الوطني التي كانت تقبل طلاب المدارس الثانوية، وتمتد الدراسة بها إلى ستين، يحصل المتخرج منها على مرتبة ملازم في القوات المسلحة، إلى كلية الملك خالد العسكرية، وذلك بموجب الأمر السامي رقم ٥/٢/١٥١ بتاريخ ١١/١/١٤٠٠هـ^(٢٠) حيث أصبحت هذه الكلية كلية جامعية، ويحصل المتخرج منها على درجة البكالوريوس في العلوم العسكرية.

(٢٠) وزارة التعليم العالي : دليل التعليم العالي ، مصدر سابق ، ص ٥٧٦ .

الكليات التابعة لوزارة الدفاع :

كلية الملك عبد العزيز الحربية :

أنشئت هذه الكلية تحت اسم المدرسة العسكرية في عام ١٣٥٤ هـ . وفي عام ١٣٧٤ هـ صدر المرسوم الملكي رقم ٣٦٢/٢٢/٥ في ٢٧ صفر ١٣٧٤ هـ^(٢١) بإنشاء كلية عسكرية تحت اسم كلية الملك عبد العزيز ، وتم افتتاحها بالرياض في جمادى الأولى من عام ١٣٧٥ هـ . وتقبل الكلية خريجي الثانوية العامة بقسميها العلمي والأدبي ويحصل خريج هذه الكلية على درجة البكالوريوس في العلوم العسكرية .

كلية الملك فيصل الجوية:

أنشئت كلية الملك فيصل الجوية بالرياض بتاريخ ٦/١٠/١٣٨٧ هـ^(٢٢) ، وتهدف الكلية إلى إعداد طيارين وفنيين يمكنهم العمل بالأسراب الجوية . وتقبل الكلية خريجي المرحلة الثانوية بقسميها العلمي والأدبي ، ومدة الدراسة بالكلية ثلاث سنوات يحصل المتخرج منها على درجة بكالوريوس العلوم الجوية أو الفنية ، ورتبة ملازم طيار أو فني .

كلية قيادة الأركان:

أنشئ معهد الضباط الوطني في ١٣٧٨ هـ لتلبية احتياجات الجيش العربي السعودي من الضباط المؤهلين على واجبات ومسؤوليات قيادة الأركان على مستوى كتيبة، ولواء، وفرقة . وقد تم إعداد مشروع تحويل معهد الضباط إلى كلية قيادة وأركان، ووفق عليه بموجب قرار

(٢١) المصدر السابق ، ص ٥٨٣ .

(٢٢) المصدر السابق ، ص ٥٩٠ .

مجلس الوزراء رقم ٨٢٣ وتاريخ ١٣٨٨/٢/٢٨ هـ وصدر المرسوم الملكي رقم م/١٣ وتاريخ ١٣/٥/١٣٨٨ هـ^(٢٣) بالموافقة على نظام الكلية. ويشترط للقبول في هذه الكلية حصول المتقدم على بكالوريوس العلوم العسكرية أو ما يعادله. ويحصل المتخرج من هذه الكلية على الماجستير في العلوم العسكرية التي تؤهله للحصول على دراسات عسكرية عليا في الكليات الحربية، أو الدفاع الوطني خارج المملكة.

كلية الملك فهد البحرية:

تأكيداً للسيادة البحرية للمملكة العربية السعودية - وهي ركن أساسي لحماية أمنها واستقرارها - كان لابد من بناء قوة بحرية ذات فعالية عالية، تسند إليها مهمة النهوض بمسؤولياتها في إطار القطاعات العسكرية الأخرى، ولذلك فقد تم:

- ١ - ابتعث المئات من الشباب السعودي لدراسة العلوم العسكرية البحرية .
- ٢ - بناء أسطول بحري على أحدث ما وصلت إليه التقنية في هذا المجال .
- ٣ - بوصول القوات البحرية إلى المستوى الذي تستطيع فيه الاعتماد على قدرات، وكفاءة أبنائها في مجالات التعليم، والتدريس على كافة المستويات، توجت الجهود بصدور قرار مجلس الوزراء رقم ١٩٨ في ١٤٠٣/٧/٦ هـ^(٢٤) بإنشاء كلية الملك فهد الحربية، ويطبق عليها نظام الكليات العسكرية الصادر بالمرسوم الملكي رقم م/٥٠ في ١٣٩٧/٧/١٣ هـ مباشرة.

٤ - صدر المرسوم الملكي السامي رقم ٣٨٥ بتاريخ ١٤٠٥/٤/٣ هـ بإنشاء الكلية

(٢٣) المصدر السابق ، ص ٥٩٥ .

(٢٤) المصدر السابق ، ص ٥٩٩ .

وتحديد موقعها الدائم والتعميد برصد كافة الميزات اللازمة لها.

٥ - استقبلت الكلية أول دفعة من الطلاب السعوديين سنة ١٤٠٥/١٤٠٦ هـ وتقبل الكلية، بالإضافة إلى الطلبة السعوديين، عدداً من أبناء دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية، ومدة الدراسة بالكلية ثلاث سنوات، ويمنح الخريج درجة البكالوريوس في العلوم العسكرية البحرية .

الكليات التابعة لوزارة الداخلية:

١ - كلية الملك فهد الأمنية:

تأسست كلية الملك فهد الأمنية عام ١٣٥٥ هـ بمكة المكرمة كمدرسة للشرطة، وكانت آنذاك تابعة لمديرية الأمن العام، وقد كانت تقبل خريجي المدارس الابتدائية، ثم رفع مؤهل القبول فيها إلى المرحلة المتوسطة، وفي عام ١٣٨٤ هـ تغير اسمها إلى كلية الشرطة، وفي عام ١٣٨٥ هـ انتقلت إلى الرياض، وفي عام ١٣٨٦ هـ تغير اسمها إلى كلية قوى الأمن الداخلي، وفصلت عن مديرية الأمن العام، وألحقت بوزارة الداخلية، وخصصت لها ميزانية مستقلة ورفع مؤهل القبول فيها إلى الحصول على إتمام مرحلة الدراسة الثانوية، ومدة الدراسة بها ثلاث سنوات يحصل المتخرج فيها على درجة البكالوريوس في علوم قوى الأمن الداخلي، ورتبة ملازم في قطاع قوى الأمن الداخلي . وفي عام ١٤٠٣ هـ^(٥) صدر الأمر السامي بتعديل اسمها لتصبح كلية الملك فهد الأمنية.

(٢٥) المصدر السابق ، ص ٦٠٧ .

٢- مدينة تدريب الأمن العام:

تهدف هذه المدينة إلى تأهيل الراغبين من حملة الشهادة الابتدائية، والمتوسطة، والثانوية للعمل في السلك العسكري في الأمن العام، ومدة الدراسة فيها تسعة أشهر، ويتكون منهاج الدراسة بالمدينة من المواد المرورية، والثقافة الإسلامية، والعلوم العسكرية، بالإضافة إلى التدريبات العسكرية والتربية الرياضية .

٣- معهد الجوازات العسكري بالرياض:

يقبل المعهد حاملي شهادة مرحلة الدراسة الابتدائية، أو المتوسطة، أو الثانوية، ويؤهل الملتحقين في العمل في قطاع الجوازات، وذلك من خلال عقد الدورات المتخصصة للضباط صف والضباط، وكذلك من خلال الدورات، والحلقات، والمحاضرات العلمية الرامية إلى رفع كفاءة موظفي الجوازات . ويمنح المتخرج من المعهد رتبة ضابط صف حسب مؤهله الدراسي الذي يحمله وفقاً لنظام خدمة الأفراد .

٤- معهد قوات الأمن الخاصة:

يهدف المعهد إلى تأهيل الأفراد عسكرياً من خلال الدورات العسكرية، والدورات المتخصصة لمنسوبي القوات ذوي العلاقة بقوات الأمن الخاصة . وتحدد إدارة المعهد الرتبة التي تعطى للخريج وفقاً لمؤهله الذي قبل على أساسه، سواء المرحلة الابتدائية أو المتوسطة أو الثانوية .

٥- معهد الدفاع المدني:

يهدف المعهد إلى تخريج فنيين في أعمال الدفاع المدني من خلال تدريبهم على كافة

أعمال الدفاع المدني فنياً وسلوكياً، ولا بد للمتقدم للدراسة في المعهد من حصوله على المؤهل العلمي الذي يتطلبه المعهد، سواء من حاملي شهادة المرحلة المتوسطة، أو المرحلة الثانوية.

٦- مركز التدريب التابع لسلاح الحدود بالرياض:

يهدف المعهد إلى تدريب وتأهيل الطلبة ليتخرجوا برتب عسكرية مختلفة في التخصصات التي تلبى احتياجات سلاح الحدود، وذلك من خلال البرامج، والدورات الدراسية الهادفة إلى رفع منسوبي ضباط وضباط الصف . ويقبل المركز خريجي المدارس الابتدائية، أو المتوسطة، أو الثانوية .

٧- معهد التدريب البحري التابع لسلاح الحدود بجدة:

يقبل المعهد خريجي المرحلة الابتدائية، أو المتوسطة، أو الثانوية، ويهدف المعهد إلى تعليم، وتدريب الطلبة على المهارات الفنية، والوسائط البحرية، والورش البحرية التابعة لسلاح الحدود .

معهد الدراسات الدبلوماسية التابع لوزارة الخارجية:

أنشئ معهد الدراسات الدبلوماسية نتيجة لموافقة لجنة التدريب في ١٦/٣/١٤٠٠هـ، حيث نصت المادة الرابعة والثلاثون من نظام الخدمة المدنية الصادر بالمرسوم الملكي رقم ٤٩ هـ وتاريخ ١٠/٧/١٣٩٧هـ^(٢٦) على ضرورة التركيز على تدريب الموظف السعودي . وقد بدأ المعهد ممارسة نشاطه التدريبي مع بداية العام الدراسي ١٣٩٩/١٤٠٠هـ، حيث بدأ بقبول

(٢٦) المصدر السابق ، ص ٧٠٨ .

عشرة دارسين من منسوبي الوزارة لبرنامج الدبلوم، وقد ازداد عدد البرامج، وعدد الدارسين، وأصبحت برامجها تتضمن الآتي:

- ١ - برامج الدبلوم
- ٢ - برامج الدراسات الشاملة
- ٣ - برامج الدورات المكتبية
- ٤ - برامج الدورات التأهيلية لمنسوبي الوزارة وغيرهم من المنقولين للعمل بالخارج .
- ٥ - برامج الدورات الخاصة
- ٦ - برامج دورات زوجات منسوبي وزارة الخارجية

معهد الإدارة العامة:

تأسس معهد الإدارة العامة بموجب المرسوم الملكي رقم ٩٣ وتاريخ ٢٤ / ١٠ / ١٣٨٠ هـ^(٢٧)، ويهدف إلى العمل للرفقي بمستوى الإدارة بالمملكة العربية السعودية، وتطوير كفاءة الأجهزة الحكومية، والإسهام في إثراء الفكر الإداري العربي عن طريق البحوث الإدارية والتنظيمية، وتقديم الخدمات الوثائقية للباحثين والمستفيدين من الوثائق الإدارية بالمملكة، ويهدف كذلك إلى تنمية وتطوير الفكر الإداري على المستوى العربي، من خلال المؤتمرات والندوات التي تخصص المجال الإداري . ويوجد للمعهد ثلاثة فروع في كل من الرياض، وجدة، والدمام . وقد تطورت برامج المعهد، ولم تعد تقتصر على تدريب موظفي الأجهزة الحكومية، حيث

(٢٧) المصدر السابق ، ص ٧٢٠ .

أصبح للمعهد برامج مستقلة تمنح درجة الدبلوم في العديد من المجالات النظرية والعلمية. ويقبل المعهد في برامج خريجي المرحلة الثانوية. ومدة الدراسة به ستتان.

وزارة البرق والبريد والهاتف:

كلية الاتصالات بالرياض وجدة:

صدرت الموافقة السامية لخدام الحرمين الشريفين في شهر رمضان عام ١٣٨٨هـ^(٢٨) بإنشاء معهدين للاتصالات السلكية واللاسلكية في كل من الرياض وجدة. وقد كانت بدايات هذين المعهدين متواضعة جداً، حيث التحق بمعهد الرياض (١٧) طالباً، وبمعهد جدة (٤١) طالباً، ثم ازداد عدد المتحقيين بهما، وتطورت أجهزتهما ومنتشآتهما، وزاد عدد الخريجين من (٢٠) طالباً في عام ١٣٩٣/٩٢هـ إلى (٣٧٥) في عام ١٤٠٣/١٤٠٤هـ، كما بلغت تخصصات الفرعين في تلك الفترة عشرين تخصصاً. وفي عام ١٤٠٣هـ صدر القرار الوزاري رقم ٩١٩ بتاريخ ١٤٠٣/٥/٩هـ باللائحة التنظيمية لمعاهد الاتصالات السلكية واللاسلكية، وبدأ العمل باللائحة الجديدة اعتباراً من مطلع العام الدراسي ١٤٠٣/١٤٠٤هـ، وفي ١٧/١١/١٤١١هـ صدر قرار صاحب السمو الملكي وزير الداخلية ورئيس مجلس القوى العاملة بتحويل تلك المعاهد إلى كليات تقنية متوسطة للاتصالات. وتهدف هذه الكليات إلى تزويد قطاع الاتصالات السلكية واللاسلكية، والإذاعة والتلفزة في المملكة باحتياجاتها من مساعدي المهندسين، بالإضافة إلى تدريب منسوبي الجهات الحكومية

(٢٨) المصدر السابق، ص ٧٤٠.

لرفع كفاءتهم، والارتقاء بمستواهم الفني، والعمل في مجال الاتصالات . ومنذ عام ١٤٠٩هـ اقتصر القبول في تلك الكليات على حملة الشهادة الثانوية من القسم العلمي .

وزارة الصحة:

كليات العلوم الصحية بالرياض والدمام وأبها:

نظراً لحاجة المملكة إلى كوادر فنية في المجال الصحي، أصبحت الحاجة ملحة إلى إنشاء الكليات الصحية، فقامت وزارة الصحة بدراسة فكرة هذه الكليات لكي تلبى احتياجات القطاعات الصحية في المملكة من المتخصصين والفنيين في العلوم الصحية، وبناءً على ذلك تم في عام ١٤١٣هـ افتتاح ثلاث كليات للعلوم الصحية في كل من الرياض، والدمام، وأبها. وتهدف هذه الكليات إلى:

- ١ - تلبية الاحتياجات الحالية والمستقبلية للقطاعات الصحية بالمملكة من القوى الوظيفية المدربة.
 - ٢ - السعي وراء سعودة الكوادر في المجالات الصحية .
 - ٣ - الارتقاء بالمستوى التعليمي للكوادر الفنية، وذلك بتقديم برامج تدريبية أطول وأعمق من حيث المحتوى .
 - ٤ - فتح آفاق جديدة لخريجي وخريجات المرحلة الثانوية .
 - ٥ - تقديم الخدمة العامة من خلال الدورات الدراسية التي تعقد في هذه الكليات .
- ومدة الدراسة في هذه الكليات سبعة فصول، يحصل الطالب بعدها على شهادة مشارك في العلوم الصحية.

المؤسسة العامة للتعليم الفني والتدريب المهني:

تعاني أغلب المجتمعات من الصعوبات الاقتصادية والاجتماعية، وتحاول جاهدة التخلص من هذه المشكلات، وذلك بالتركيز على ما يعرف بالتربية الشاملة التي تأخذ بالأفراد إلى استغلال مهاراتهم وتمكينهم من المشاركة الفعالة في تطوير مجتمعاتهم، ولا يتأتى ذلك إلا من خلال برامج استراتيجية تجعل من الأفراد أساساً للتنمية الشاملة في المجتمع، ولعل التعليم بصفة عامة، والتعليم الفني بصفة خاصة هو السبيل إلى استغلال طاقات الشباب وتوجيهها إلى ما هو مطلوب لتطوير المجتمع في شتى المجالات وخاصة الصناعية.

وللتعليم الفني في المملكة العربية السعودية جذوره الإسلامية التي يبنى عليها ويستقي منها تطوره واتساعه كما وكيفاً، حيث يكون للعمل عامة واليدوي خاصة قيمة في الدين الإسلامي . وللاستدلال على ما ذكر، يقول الله سبحانه وتعالى: ﴿فإذا قضيت الصلاة فانتشروا في الأرض وابتغوا من فضل الله﴾^(٢٩)، وقوله تعالى: ﴿وأنزلنا الحديد فيه بأس شديد ومنافع للناس﴾^(٣٠)، وقوله تعالى ﴿يعملون له ما يشاء من محارِب وتماثيل وجفان كالجواب وقدور راسيات﴾^(٣١)، وقوله تعالى ﴿وتستخرجون منه حلية تلبسونها﴾^(٣٢)، وقوله تعالى: ﴿وجعل لكم من جلود الأنعام بيوتاً تستخفونها يوم ظعنكم

(٢٩) سورة الجمعة ، آية ١٠ .

(٣٠) سورة الحديد ، آية ٢٥ .

(٣١) سورة سبأ ، آية ١٣ .

(٣٢) سورة النحل ، آية ١٤ .

ويوم إقامتكم ومن أصوافها وأوبارها وأشعارها أثاثاً ومتاعاً إلى حين»^(٣٣) ، وقوله تعالى :
«هو الذي جعل لكم الأرض ذلولاً فامشوا في مناكبها وكلوا من رزقه وإليه النشور»^(٣٤) ،
وقوله تعالى : «وعلمناه صنعة لبوس لكم لتحصنكم من بأسكم فهل أنتم شاكرون»^(٣٥) .
وكذلك جاءت السنة النبوية بالتأكيد على أهمية العمل اليدوي والمهني واعتباره السبيل إلى
الحياة الكريمة ، فقد قال رسول الله محمد صلى الله عليه وسلم : «ما أكل أحد طعاماً قط
خيراً من أن يأكل من عمل يده ، وإن نبي الله داوود عليه السلام كان يأكل من عمل يده»^(٣٦)
وقال الرسول صلى الله عليه وسلم : «إن الله يحب إذا عمل أحدكم عملاً أن يتقنه»^(٣٧) ،
وقال عليه السلام : «إن الله يحب المؤمن المحترف»^(٣٨) ، وكان عليه السلام يمسك يد العامل
ويقول : «هذه يد يحبها الله ورسوله»^(٣٩) .

وبالإضافة إلى هذه الكليات التابعة للمؤسسة العامة للتعليم الفني والتدريب المهني يوجد
كليتان تابعتان للهيئة الملكية للجبيل وينبع ، حيث يوجد كلية تقنية في مدينة الجبيل الصناعية ،
وأخرى في ينبع الصناعية . وتهتم برامجهما بتوفير الأيدي العاملة الماهرة من التقنيين
والمشغلين الذين تحتاج إليهم الشركات العاملة في البتروكيماويات وغيرها التابعة للشركة
السعودية للصناعات الأساسية سابق .

(٣٣) سورة النحل ، آية ٨ .

(٣٤) سورة الملك آية ، ١٥ .

(٣٥) سورة الأنبياء آية ٨٠ .

(٣٦) عبد العزيز عبد الله سنبل وآخرون : نظام التعليم في المملكة العربية السعودية ، دار الخريجي للنشر والتوزيع ، الرياض
١٤١٧ ، ص ٣٢٩ .

(٣٧) المصدر السابق ، ص ٣٢٩ .

(٣٨) المصدر السابق ، ص ٣٢٩ .

(٣٩) المصدر السابق ، ص ٣٢٩ .

ولهذه الأسس الدينية الحائثة على العمل اليدوي ونتيجة لطموحات الدولة في بناء مجتمع عصري متقدم فقد رؤي ضرورة التوجه إلى إنشاء المراكز والمعاهد الصناعية والمهنية التي تنطلق من قناعات دينية واجتماعية واقتصادية حيث تهدف سياسة التنمية في المملكة إلى (الحفاظ على القيم الأخلاقية وزيادة الرفاهية ورفع مستوى المعيشة للمواطنين مع الحفاظ على الاستقرار الاقتصادي والاجتماعي)^(٤٠) ولأهمية تحقيق هذا الهدف الذي يرمي إلى زيادة معدلات الإنتاج وتنويع مصادر الدخل الوطني وتنمية القوى العاملة الوطنية، فقد أصبح من الضروري الاستفادة القصوى من التقدم التقني الذي يساعد على زيادة مردود المجهود الإنساني، ولذلك فقد رأت المملكة أهمية التركيز في جميع خطط التنمية على تطوير القوى العاملة المدربة والقادرة على الإسهام والعمل الدؤوب في توجيه سلوك الأفراد إلى المزيد من الإنتاجية من خلال الاستفادة من الفرص التعليمية والتدريبية المتاحة في مختلف مراكز التدريب والإعداد المهني في الوطن، إضافة إلى ذلك فقد حددت وثيقة التعليم في المملكة أهداف التعليم الفني في (كفاية المملكة من العاملين الصالحين المؤهلين في سائر الميادين والمستويات الذين تتوافر فيهم العقيدة السليمة والخلق الفاضل وإتقان العمل وحسن القيام بما يسند إليهم من مهام)^(٤١) على أن تأخذ مناهج التعليم الفني بأخر التطورات التقنية المتجددة في شتى ميادين المعرفة في الحقول الفنية والمهنية. كما تؤكد سياسة التعليم في المملكة على ضرورة الاستفادة من خريجي هذه المراكز والمعاهد والكليات في توفير الفرص

(٤٠) المؤسسة العامة للتعليم الفني والتدريب المهني : التعليم الفني والتدريب المهني ، طريق المستقبل والمسيرة الناجحة ، الرياض ، شركة العبيكان للطباعة والنشر ١٤٠٥ ، ص ١٦ .

(٤١) وزارة المعارف : سياسة التعليم في المملكة العربية السعودية ، الطبعة الثالثة ، الرياض ١٤٠٠ ، ص ٣٠ .

الوظيفية لخريجي هذا القطاع من التعليم وأن تضع جميع الوزارات الأسس الكفيلة بتشغيلهم^(٤٢) ، وهكذا يتضح أنه وفقاً لسياسة التعليم في المملكة نجد أن التعليم الفني يهدف إلى تأهيل القوى العاملة من الفنيين والمهنيين وإعدادهم للعمل في مختلف مجالات الأنشطة الاقتصادية والتجارية والزراعية وتزويدهم بالمهارات والخبرات العملية التي تساعدهم على التطبيق العلمي والتقني في مختلف طرق الإنتاج في مختلف مجالات التصنيع والاقتصاد . ولذلك فإن من أهم أهداف التدريب المهني تهيئة القوى البشرية الوطنية لسد احتياجات الوطن في جميع القطاعات إلى توفير السبل لهذه القوى البشرية للاستفادة من الطرق الحديثة والمتطورة التي تتمتع بها الدول الصناعية، كما تهدف في الوقت نفسه إلى إتاحة الفرصة للعمال غير المؤهلة للحصول على فرص التعليم لكي يصبحوا في وضع اجتماعي واقتصادي أفضل وذلك من خلال تحويلهم إلى عمال فنيين يستطيعون التعامل مع الآليات والمعدات المطلوبة في مجالات الصناعة بالإضافة إلى تزويدهم بالقيم الأخلاقية الدينية التي تُنمّي إحساسهم بأهمية العمل اليدوي^(٤٣) . واستناداً إلى هذه الأهداف فقد أنشأت الدولة بموجب المرسوم الملكي رقم م/ ٣٠ وتاريخ ١٠/٨/١٤٠٠هـ المؤسسة العامة للتعليم الفني والتدريب المهني التي من أهم أدوارها (رفع القدرة الإنتاجية للفرد، وزيادة الوعي في الصيانة الوقائية وزيادة دخل الفرد ورفع معنوياته، والتقليل من استهلاك الفرد بالاعتماد على مهاراته الذاتية، وتيسير وتشغيل الموارد المالية والآلية المتاحة وتطويرها وصيانتها، ودخول مجال الابتكار والتطوير وعدم الاكتفاء

(٤٢) المرجع السابق ، ص ٣١ .

(٤٣) المؤسسة العامة للتعليم الفني والتدريب المهني : التعليم الفني والتدريب المهني ، طريق المستقبل والمسيرة الناجحة ،

مرجع سابق ، ص ٧٩ .

بالتركيب والتشغيل والصيانة^(٤٤) .

كما بينت اللائحة التنظيمية للمؤسسة العامة للتعليم الفني والتدريب المهني الاستراتيجيات التي تلتزم بها المؤسسة على النحو التالي^(٤٥) :

١ - إعداد وتدريب المواطن السعودي للقيام بالأعمال المهنية والحرفية والفنية في

القطاعات المختلفة الصناعية والزراعية والتجارية والخدمات العامة، سواء في العمل الحر لدى الشركات أو العمل في الحكومة والقطاع العام، هذا إلى جانب التعليم والتدريب داخل المدارس والمراكز والمعاهد، والسعي لمواصلة تطوير ورفع مستوى الفنيين والمهنيين على رأس العمل لإكسابهم المعارف المتطورة في مجال العلم والتكنولوجيا سواء داخل المملكة أو خارجها .

٢ - السعي لتهيئة الأميين واليافعين الذين لم يواصلوا تعليمهم الأكاديمي لتوجيههم وتدريبهم في برامج متخصصة صباحية ومسائية وفقاً للسن والقدرات والميول لمواصلة تعلمهم أو ممارسة العمل .

٣ - إعداد الكوادر السعودية الفنية من المدرسين والمدرسين .

٤ - توجيه الاستثمار في التعليم لتطوير هيكل المهارة وتوسيع قاعدة العمل الفني بالمملكة .

٥ - إيجاد هيكل تعليمي ذي سلم موحد لدعم العمالة الفنية بالتنسيق مع أجهزة التأهيل البشري واللجنة الوزارية للقوى العاملة .

(٤٤) المرجع السابق ، ص ١٧ .

(٤٥) المؤسسة العامة للتعليم الفني والتدريب المهني : الماضي والحاضر ، الطبعة الرابعة ، الرياض ١٤١٥ ، ص ٢٥ .

- ٦ - دعم عمليات التوجيه المهني بإثارة الوعي الفني والمهني بواسطة الأجهزة المعنية .
- ٧ - الاهتمام بالبحوث والدراسات لمعالجة مشكلات العمالة الفنية في ضوء احتياجات سوق العمل .

ولتحقيق هذه الاستراتيجيات رسمت المؤسسة العامة للتعليم الفني والتدريب المهني الأهداف التالية^(٤٦) :

- ١ - إعداد الفرد للقيام بالنشاطات المطلوبة في المجالات الصناعية والتجارية والزراعية والخدمات التي تسهم في رفع مستوى الاقتصاد الوطني .
- ٢ - تزويد الفرد بالثقافة الإسلامية والثقافة العامة اللتين تسهمان في تكوين الخلق الرفيع والإيمان القوي والمقدرة على التفاهم والتفكير والتكيف مع البيئات المختلفة .
- ٣ - تأمين قاعدة علمية للعمالة الفنية حتى تتجاوب مع التطور السريع في العلم والتكنولوجيا .
- ٤ - فتح المجال أمام كل راغب لتعلم مهنة أو مواصلة تدريبه لأقصى ما تسمح به إمكاناته العقلية والجسمية وهذا ما يسمى بسلم التدريب المفتوح .
- ٥ - تطوير مهارات الفنيين وتحديث معلوماتهم المهنية باستمرار .
- ٦ - التأكيد على كرامة العمل اليدوي والمهني ودورها في ازدهار المجتمع .

(٤٦) المرجع السابق ، ص ٣٦ ، ٣٧ .

٧ - المساهمة في إيقاف الهجرة الداخلية إلى المدن الكبرى وذلك بافتتاح مراكز التدريب في جميع مناطق المملكة .

وللمؤسسة العامة للتعليم الفني والتدريب المهني، عدد من المؤسسات التي تقدم برامج التعليم والتدريب . وتتفاوت هذه المؤسسات من حيث المستوى، ومحتوى المناهج، إلا أن التركيز في هذه الدراسة سيكون على المؤسسات التي تهتم بالتعليم العالي كالكلية التقنية .

أنشأت الدولة أول كلية متوسطة بموجب المرسوم الملكي رقم ٧/هـ/٥٢٦٧ وتاريخ ١٤٠٣/٣/٧هـ وذلك تأييداً لقرار اللجنة العليا لسياسة التعليم رقم ٥٠٩ لعام ١٤٠٣ الذي أكد على «ضرورة الاهتمام بالتعليم التقني على مستوى الكليات المتوسطة نظراً لحاجة المملكة الماسة إلى فئة من التقنيين ذات مهارات عالية تستطيع أن تسهم بشكل فعال في النهضة الحضارية التي تمر بها المملكة»^(٤٧) .

وقد تم فعلاً افتتاح أول كلية تقنية متوسطة في الرياض عام ١٤٠٣، ونتيجة لإقبال الشباب السعودي على هذا النوع من التعليم، وبهذا المستوى، وإيماناً من الدولة بأن هذا هو النهج الصحيح، لتزويد الصناعة والتنمية بما تحتاجه من قوى بشرية، مؤهلة في مجال التشغيل والصيانة، فقد رأت ضرورة التوسع في مجال هذا التعليم ونشره في مناطق المملكة المختلفة، ولذلك فقد تم في عام ١٤٠٨، افتتاح ثلاث كليات تقنية متوسطة في كل من جدة والدمام والقصيم، وفي عام ١٤١٠، تم افتتاح كليتين في كل من الأحساء وأبها^(٤٨) . ونظراً لتطور الكلية التقنية بالرياض من حيث المرافق والمعدات وكذلك ما أملت به من خبرة طويلة

(٤٧) المؤسسة العامة للتعليم الفني والتدريب المهني : التقرير الإحصائي لعام ١٤١٣هـ ، الرياض ١٤١٤ .

(٤٨) المؤسسة العامة للتعليم الفني والتدريب المهني : الماضي والحاضر ، مرجع سابق ، ص ٤١ .

فقد صدرت الموافقة السامية رقم ٧/١١٩٤/٣ وتاريخ ١٠/٦/١٤٠٩هـ على رفع مستوى الشهادة الممنوحة فيها إلى درجة البكالوريوس ومدة الدراسة بها إلى أربع سنوات ويتمتع خريجوها بنفس الميزات مثل خريجي كليات الهندسة بالمملكة^(٤٩)، وبدأت تطبق برنامجها الجديد في العام الدراسي ١٤١٣هـ. وتقبل الكليات التقنية الحاصلين على دبلوم المعاهد الصناعية والتجارية أو الثانوية العامة بتقدير جيد ومدة الدراسة في كليات التقنية - عدا كلية الرياض - ستان، بالإضافة إلى الفصل التحضيري والتدريب العملي ويجب على الطالب إكمال ٩٠ وحدة دراسية لإنهاء البرنامج، ويمنح الخريج وثيقة الشهادة الجامعية المتوسطة. وفيما يلي جدول يبين عدد الكليات وعدد الطلاب وأعضاء هيئة التدريس خلال العام الدراسي ١٤١٦هـ:

الجدول رقم (٢٢)

عدد الطلاب وأعضاء هيئة التدريس

بالكليات التقنية خلال العام الدراسي ١٤١٦هـ

عدد أعضاء هيئة التدريس	عدد الطلاب المسجلين	عدد الكليات التقنية
١١٢٠ ^(٥٠)	٦٩٩٩	٦

(٤٩) المرجع السابق ، ص ٤٥ .

(٥٠) المؤسسة العامة للتعليم الفني والتدريب المهني : التقرير الإحصائي لعام ١٤١٦ ، الرياض ، ص ١٢ ، ١٤ .

الجدول رقم (٢٣)

المسجلون والخريجون

بالكليات التقنية خلال الفترة ١٤١٢ - ١٤١٦ هـ

الخريجون	المسجلون	السنوات
١٢٤٨	٤١١٩	١٤١٢ هـ
١٣٥٤	٥٧٠٣	١٤١٣ هـ
١٧٠٦	٦٦٤٨	١٤١٤ هـ
١٩٦٧	٧٢١٤	١٤١٥ هـ
٢١٤٧ ^(٥٢)	٦٩٩٩	١٤١٦ هـ

(٥١) المصدر السابق ، ص ١٧ .

(٥٢) وزارة التخطيط : خطة التنمية السادسة ١٤١٥ / ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٥ / ٢٠٠٠ م ، الرياض ، العدد المستهدف من

الخريجين للعام ١٤١٥ / ١٤١٦ ، ص ٣٢٤ .

وبالرجوع إلى خطة التنمية السادسة ١٤١٥ - ١٤٢٠هـ يتبين أن أعداد المقبولين خلال الخطة لا يزال محدوداً على الرغم من الطلب الملح من الصناعة على خريجي هذه الكليات، كما أن الكفاية الخارجية من حيث عدد الخريجين لا تزال متواضعة، ويبين الجدول التالي رقم (٢٤) عدد الطلاب المقبولين في الكليات التقنية خلال الخطة الخمسية السادسة:

الجدول رقم (٢٤)

عدد الطلاب المقبولين في الكليات التقنية خلال الخطة الخمسية السادسة

سنوات	/١٤١٤	/١٤١٥	/١٤١٦	/١٤١٧	/١٤١٨	/١٤١٩	مجموع
الخطة	١٤١٥	١٤١٦	١٤١٧	١٤١٨	١٤١٩	١٤٢٠	الخطة
المستجدون	٣٢٥٨	٤٣٥٤	٤٦٦١	٥٢١٨	٥٩٦٥	٦٩٩٣	٢٧١٩١

أما الجدول التالي رقم (٢٥) فيبين أعداد خريجي هذه الكليات خلال الفترة نفسها من

الخطة الخمسية السادسة:

الجدول رقم (٢٥)

عدد خريجي الكليات التقنية خلال الخطة الخمسية السادسة

سنوات	/١٤١٤	/١٤١٥	/١٤١٦	/١٤١٧	/١٤١٨	/١٤١٩	مجموع
الخطة	١٤١٥	١٤١٦	١٤١٧	١٤١٨	١٤١٩	١٤٢٠	الخطة
الخريجون	١٩٤٥	٢١٤٧	٢٣٦٢	٢٦٥٣	٢٩٨٥	٣٣٦٢	١٣٥٠٩

مناقشة :

ذكرنا أن الجامعات في المملكة العربية السعودية تتيح فرص القبول لخريجي المرحلة الثانوية، استناداً إلى المبدأ الاستحقاقى الذي يحتم حصول الطالب المتقدم لطلب القبول في الجامعة على معدلات محددة، وعلى الرغم من أن هذا المبدأ يشكل توازناً بين رغبات الطلاب في القبول من ناحية، وقدرة استيعاب المؤسسات التعليمية الجامعية من ناحية أخرى، إلا أن الزيادة الكبيرة في أعداد خريجي المرحلة الثانوية - وبمعدلات عالية جداً - قد أظهرت بعض السلبيات، نذكر منها ما يلي :

١ - إنَّ قبول الطالب بموجب أهليته من حيث استيفائه للشروط، قد يخدم الطالب، ويوفر له الفرصة للدراسة الجامعية، إلا أن عدم تقنين عملية القبول في الأقسام والكليات والجامعات قد أضر كثيراً بالتوجهات التي تنشدها التنمية من ضرورة الحصول على كوادرن فنية وتقنية مؤهلة .

٢ - إنَّ عدم تقنين عملية القبول، وتطبيق المبدأ الاستحقاقى، قد أدبأ إلى قبول أعداد كبيرة من الطلاب في الأقسام والكليات التي لا تتطلب مجهوداً دراسياً كبيراً، الأمر الذي جعل الكثير من خريجي الجامعات يحصلون على شهادات، وليس على مؤهلات تخدم الوطن، وتؤهلهم للحصول على فرص وظيفية ممتازة .

٣ - إنَّ تطبيق المبدأ الاستحقاقى في القبول قد نجم عنه قبول أعداد كبيرة من خريجي المرحلة الثانوية في تخصصات لا تتناسب مع قدراتهم واستعداداتهم، اللهم إلا مجرد حصولهم على معدلات عالية في المرحلة الثانوية . وكثيراً ما يلاحظ أن هذه المعدلات العالية لا تعكس بالفعل مدى قدرتهم على السير بالدراسة الجامعية

وخاصة في التخصصات العلمية والهندسية.

٤ - ترى الجامعات بأنها مؤسسات تهدف في المقام الأول إلى نشر المعرفة بين صفوف فئات المجتمع، وأنها ليست معنية بتوظيف من يتخرجون فيها، إلا أن هذه النظرة لم تعد هي المطلوبة حتى في الدول المتقدمة، حيث إنّه من الضروري تأمين حياة سعيدة لخريجي الجامعات ممن يملكون القدرة على الإسهام في الأعمال في مجالات التنمية الشاملة التي يحتاجها المجتمع.

٥ - لعل إعطاء فرصة القبول في الجامعات مع توفير حرية اختيار التخصصات بأسلوب غير مقنن له سلبيات على الطلاب أنفسهم فقد يختار طالب تخصصاً معيناً يصعب عليه تحقيق هدفه من الدراسة في الجامعة نتيجة لعدم قدرته على استيعاب هذا التخصص، وفي الوقت نفسه قد يتخصص شخص ذو استعدادات وقدرات متميزة تخصصاً لا يتناسب مع طموحاته المستقبلية، فتكون النتيجة عكسية على الجامعة حيث يسبب ذلك إهداراً تربوياً ومالياً، كما يسبب للطالب ضياع وقت أطول في إنهاء هذا التخصص وبتتائج متدنية قد تتسبب في رسوبه ومن ثم تسربه.

٦ - لعل الأعداد المتزايدة من خريجي المرحلة الثانوية، يدعو إلى ضرورة اتباع أسلوب في القبول، مغاير لما كان عليه، بحيث يصبح بإمكان الجامعات أن تكون أكثر انتقائية في قبول الطلاب من خريجي المرحلة الثانوية، لكي تكون نسبة توقع تخرجهم في الجامعات، أكثر مما هي عليه وبتخصصات ذات علاقة بما يتطلبه المجتمع.

٧ - إذا كانت هناك دعوات في الاستمرار في التوسع في القبول في الجامعات فلا بد أن

يكون هذا التوسع في مجالات هندسية وعلمية وطبية .

٨ - في الوقت الذي تعاني منه الجامعات من شدة الضغط على طلب القبول، والرغبة

لدى الدولة في توجيه الطلاب إلى التعليم الفني، نجد أن أعداد المقبولين في

الكليات التقنية قليلة جداً، ولا تتماشى مع طموحات المؤسسة العامة للتعليم الفني

والتدريب المهني، على الرغم من وجود المرافق والمعامل الجيدة في تلك الكليات .

٩ - لعل وجود معايير واختبارات قبول موضوعية تحدد رغبات الطلاب واستعداداتهم

العملية والمهنية، أمر قد يساعد على الحد من ظاهرة عدم التخرج في الوقت المحدد

أو الإهدار المالي والتربوي، ويحسن في الوقت نفسه من الكفاية الداخلية

والخارجية لمدخلات التعليم العالي .

١٠ - إن الكليات التقنية في وضعها الحالي على الرغم من وجود المرافق والمختبرات

الجيدة، إلا أنها تعاني من جمود في برامجها وعدم ارتباطها بما تتطلبه خطط التنمية

ولعل أوضح دليل على ذلك عدم قدرة خريجي هذه الكليات على الحصول على

فرص وظيفية في القطاعين العام والخاص، وإذا ما وجدت فرصة فهي فرصة لا

تتناسب مع تطلعات الخريج وآماله، وكذلك فهو يعيش في وضع حرج بين ما

استثمر من سنوات في الدراسة في الكلية وما آكل إليه وضعه من الحصول على

فرصة وظيفية متواضعة جداً لا يكفي مردودها المادي لسد حاجاته وتطلعاته

المستقبلية حول تكوين نفسه وإعالة أسرته . كما أن هذه الكليات تعاني فعلاً من

عدم القدرة على استقطاب أعضاء هيئة التدريس المؤهلين سواء من المواطنين أو

غيرهم، كما يفتقر أعضاء هيئة التدريس العاملين في هذه الكليات إلى التطوير

والتدريب المستمر والاطلاع على ما هو جديد في مجالات تخصصاتهم، ناهيك عن تدني مستوى اللغات الأجنبية عند الكثير منهم، كما أن هذه الكليات لا تفتح المجال أمام خريجها للالتحاق بمؤسسات تعليمية أخرى للحصول على درجة علمية أعلى، ولعل هذا من أهم العوامل التي تقف عقبة أمام خريجي طلاب المرحلة الثانوية من طلب القبول للدراسة في الكليات التقنية، إضافة إلى ذلك، فإن الكليات التقنية بشكل خاص والتعليم الفني في المملكة بشكل عام يعانيان من عدم وجود الإداريين الأكفاء للنهوض به والتخطيط للمستوى المطلوب، كما يعاني من عدم وجود التوعية الكافية بأهميته على مستوى المواطنين كما يعاني هذا القطاع من التعليم من عدم وجود البحوث العلمية التي تبنى عليه خطته وتتبلور منه استراتيجياته.

وقفه للتأمل:

لم يعد التعليم الجامعي في وقتنا الحاضر ميزة يتميز بها فرد أو مجموعة دون أخرى وإنما أصبح ضرورة اجتماعية تمليها استراتيجيات التنمية للوطن . ونتيجة لذلك فقد أصبح من المهم أن تتاح الفرص للتعليم العالي وليس بالضرورة الجامعي لجميع من تنطبق عليهم شروط القبول المطلوبة للالتحاق في مختلف مؤسساته، إلا أن هذا التوجه من إتاحة الفرصة لا بد وأن يكون موجهاً ومقنناً لكي يخدم الغاية المنشودة وهي الإسهام من جانب خريجي هذه المؤسسات في خدمة المجتمع ومتطلباته التطويرية والتنمية .

إن ما توصلنا إليه من معلومات وإحصائيات وما استوحيناه من جملة العرض ليعطي

مؤشرات تدعو إلى أخذ المبادرات اللازمة حيال العديد من المسائل ذلك التأثير السلبي على مخرجات التعليم ومدى قدرتها على العطاء في مجالات التنمية المختلفة . إن أساليب القبول التقليدية التي كانت معتمدة في العقود الثلاثة الماضية أثبتت أن ليس بإمكانها تزويد المجتمع بما يحتاج إليه من الطاقات المؤهلة المطلوبة لمجالات التصنيع والرقي به في المجالات المطلوبة الأخرى كالطب والزراعة وغيرها من التخصصات ذات العلاقة بالتقنية، الأمر الذي انعكس سلباً ليس على خريجي مؤسسات التعليم العالي بكونهم غير قادرين على الإسهام والعطاء، بل وقد أثر في الجامعات بأنها لم تعمل من خلال خطط التنمية المختلفة وكأنها تعمل في معزل عما يتطلع إليه المجتمع من ضرورة توفير القوى البشرية التي تعمل في مجالات التقنية بصفة عامة وتعين الدولة في الوقت نفسه على تطبيق برامج السعودية .

إن العدول عن سياسة القبول التقليدية يشكل طموحاً حضارياً للجامعات والقائمين على قطاع التعليم العالي بصفة عامة، كما أنه في الوقت نفسه يعتبر تحدياً، لأن الجامعات لا بد أن تأخذ المبادرات اللازمة حول التخلص من هذا الأسلوب الذي برزت آثاره السلبية على مخرجات التعليم العالي من جهة وعلى المؤسسات نفسها من جهة أخرى، ولقد تطرق كاظم وزميله لضرورة تفاعل الجامعة مع المجتمع وخاصة فيما يتعلق بتزويده بالقوى البشرية المؤهلة، وأهمية أن يكون للجامعة دور في هذا المجال تلمية عليها رسالتها تجاه المجتمع من ناحية، والطلاب المقبولين للدراسة بها من ناحية أخرى بقولهم «إنه كلما كانت الجامعة ديناميكية قادرة على التعرف على الاحتياجات المجتمعية ومقابلتها والتصدي لها رفدت عناصر الحياة فيها بتغذية راجعة من المجتمع الكبير عززت حيويتها وحقيقتها، ولا بد أن يتجلى ذلك

في سياسة القبول»⁽⁵³⁾.

ولذلك فلعلّه من الجدير الإشارة إلى طرح عدد من الأسئلة ذات العلاقة باستراتيجيات القبول في الجامعات ومدى فعالية هذه الاستراتيجيات في تزويد المجتمع بما يحتاج إليه من الموارد البشرية الفاعلة والمؤثرة في تيسير برامج التنمية وفقاً للخطط المرسومة لها. ولعل بعض هذه الإجابات قد ترد في الحلول المقترحة التالية:

الحلول المقترحة:

- ١ - نظراً لأن الجامعات ومؤسسات التعليم العالي جزء من المجتمع ومناطق بها دور تقدمه وتطوره ونشر المعرفة بين أفرادها فلعلّه من المجدي إعادة النظر في تحديد رؤية مستقبلية واضحة حول الدور الذي يجب أن تلعبه هذه المؤسسات في المجتمع.
- ٢ - توقف الجامعات عن اتباع سياسة القبول التقليدية التي يطبقها عدد منها وهي توزيع الطلاب على الأقسام والكليات، وفقاً للدرجات الحاصلين عليها من الثانوية العامة.
- ٣ - يجب أن تكون الجامعات أكثر انتقائية في قبول الطلاب في الأقسام والكليات المختلفة يقابل ذلك توسع في قبول الطلاب في الكليات التقنية والمؤسسات الأخرى وذلك لسببين رئيسين، الأول: هو أن تضمن الجامعات قبول طلاب، يستطيعون السير الدراسي لإنهاء البرامج الأكاديمية، دون أي تعثر، وفي ذلك تشير خطة التنمية الرابعة إلى "أن عدد خريجي المدارس الثانوية وصل إلى مستوى يمكن معه تطبيق

(53) محمد إبراهيم كاظم ونبيل أحمد صبيح: اعتبارات في سياسات قبول الطلاب في الجامعات في دول الخليج في ضوء

سياسات التنمية، ضمن بحوث ندوة «التعليم العالي ومسؤولياته في تنمية دول الخليج العربي» 9-12 ربيع الأول

١٤٠٢هـ، مكتب التربية العربي، الرياض، ١٤٠٢، ص ١٤٦.

سياسة أكثر تشدداً في قبول الطلبة بالجامعات، حتى يقتصر دخول الجامعة على المتفوقين لتخريج نوعيات على مستوى عال من الكفاءة^(٥٤). والثاني: أن تتاح الفرصة لمن لم يحالفهم الحظ في القبول في الجامعات الحصول على فرص دراسية عليا في المؤسسات الأخرى.

٤ - العمل على إيجاد اختبارات قبول موضوعية تعطي مؤشرات مقنعة للطلاب عن مستوياتهم وتحديد رغباتهم.

٥ - نظراً لأن مؤسسات التعليم العالي في المجتمع مسؤولة بشكل خاص عن مقابلة احتياجات المجتمع في مختلف القطاعات من خلال توزيع الطلاب على التخصصات المختلفة أو إنشاء تخصصات جديدة وفقاً لاحتياجات المجتمع ولذلك تبرز أهمية ضرورة التكامل بين مؤسسات التعليم العالي في المملكة العربية السعودية وما يمكن أن يقوم بينها من تعاون وتبادل الخبرات والتجارب في سبيل تحقيق دورها الفعال في مجال التنمية الشاملة.

٦ - إن عملية التنسيق بين مؤسسات التعليم العالي والجامعات، ضرورة تملئها ظروف المجتمع، وذلك تفادياً للازدواجية وتلافي التكرار في الجهود والتكاليف وفي ذلك يقول مرسي "إن الحاجة ماسة للتنسيق بين مؤسسات التعليم العالي والجامعات، فالتنسيق بين مختلف هذه المؤسسات ضرورة تفرضها اعتبارات كثيرة لأنه يساعد هذه المؤسسات على التخطيط السليم لمهامها وعلى تحقيق أكبر فعالية وأكبر عائد فضلاً عن

(٥٤) عبد العزيز السنبل : نظام التعليم في المملكة العربية السعودية ، مصدر سابق ، ص ٣٢٠ .

تلافي التكرار في الجهود وما يترتب عليه من ضياع في الوقت والجهد والمال، لا سيما إذا تذكرنا أن التعليم العالي باهظ التكاليف، فالتنسيق هنا يساعد على التخطيط وإيجاد الحلول لهذه المشكلات ويصحح مسار التعليم العالي^(٥٥)

٧ - نظراً لزيادة الطلب على التعليم الجامعي وطالما أن الجامعات ليس باستطاعتها استيعاب جميع المتقدمين للقبول، فلعله من المفيد أن تقوم الجامعات بتقديم برامج جامعية مسائية، يقبل بها أعداد مناسبة من الطلاب المتقدمين خاصة وأن برامج الجامعات الاعتيادية تنتهي الساعة الخامسة مساءً، ولذلك فإنه من الممكن تنظيم برامج جامعية تبدأ من الساعة الخامسة مساءً وحتى العاشرة ليلاً، وقد يكون لهذه البرامج ترتيبات، تستطيع من خلالها الجامعات أخذ رسوم دراسية مناسبة من المقبولين وذلك لتعويض الأساتذة لقاء عملهم خارج الدوام الرسمي وزيادة على النصاب الأكاديمي المحدد، ولعل هذه البرامج المسائية تهدف إلى:

أ - محاولة الجامعات زيادة إسهامها في عملية القبول وتأهيل القوى البشرية المطلوبة في المملكة.

ب - الحصول على موارد إضافية للجامعات.

ج - حصول أعضاء هيئة التدريس على موارد مالية إضافية.

٨ - عقد الندوات والمؤتمرات الدورية التي تعنى بتقويم مسيرة التعليم العالي في المجتمع وذلك لتحديد معالم مسيرته وتجديد أهدافه وفقاً لمطالبات المجتمع المتجددة ودراسة همومه وبحث مشكلاته، ويمكن القول بأن الندوة التي أقامتها وزارة التعليم العالي

(٥٥) محمد منير مرسي: التعليم الجامعي المعاصر، قضاياها واتجاهاته، الدوحة - قطر ١٩٨٧م، ص ١٥١.

تحت عنوان (التعليم العالي في المملكة العربية السعودية - رؤى مستقبلية خلال الفترة ٢٥ - ٢٨ شوال ١٤١٨)، هي خطوة في الاتجاه الصحيح وأن تكون البداية لندوات ومؤتمرات قادمة للبحث في مشكلات التعليم العالي وتحديد غاياته وأهدافه ومتطلباته.